بسم الله الرحمان الرحيم

انا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شانئك هو الابتر

**شناسنامه رواني و مقامي صديقه طاهره فاطمه زهرا ( س )**

***سميت فاطمه لان الناس فطموا عن معرفتها*** . او را فاطمه ناميده اند براي اينكه مردم از تغذيه معرفت او به كمال ايماني مي رسند ، همانطور كه عضلات كودك از شير مادر قوام پيدا مي كند عضلات روحاني و ايماني كودكان وابسته به آن حضرت هم از معرفت او قوام پيدا مي كند .

بي شك حضرت زهرا س در ميان پيشوان معصوم ع از امتياز خاصي بر خوردار است كه با اين امتياز ، پيشوايان معصوم از رسول خدا گرفته تا امام زمان ع احترام خاصي براي ايشان قائلند و او را برخود مقدم ميدارند اين امتياز از لابلاي آيات واحاديث وارده در معرفي ايشان مشهود است . خداوند در آيات قرآن ايشان را ام العلوم و ظرف حقايق قرآن و مقدرات شب قدر مي داند ، انا انزلناه في ليله القدر ، انا انزلناه في ليله مباركه به وجود مبارك ايشان تفسير شده كه خداوند خبر ميدهد آيات قرآني در وجود ايشان قرار گرفته و مقدرات بشر شبهاي قدر در حضور ايشان تنظيم ميشود و ايشان اول كسي هستند كه از مقدرات بشر زمان آگاه ميشوند وائمه ايشان را ام الامامه يعني مادر امامت شناخته اند لذا سمت مادري ايشان به همه ائمه و انبياء و مؤمنين ومؤمنات محفوظ است . امامهاي معصوم هركدام بجاي فرزند بلاواسطه ايشان شناخته ميشوند نه اين كه نوه يا نتيجه او باشند ، بهمين مناسبت رسول خدا هم ايشان را ام ابيها دانسته اند ، مادر ولايت ونبوت است . بيت الله واقعي ايشان هستند و خانه كعبه به عنوان خانه ايشان احترام يافته و الا خانه منهاي صاحب خانه حرمت پيدا نميكند . دل هر انساني كه ذره اي و يا نمي از درياي محبت و معرفت ايشان داشته باشد از عذاب ااهي بركنار ميماند . فقط در تعريف ايشان اين حديث را سروده اند وگفته اند : لها جلال ليس فوق جلالها الا جلال الله جل جلاله و لها نوال ليس فوق نوالها الا نوال الله عم نواله يعني برتر از ايشان فقط خدا است به همين مناسبت تصميم گرفتم اين وجيزه را درتعريف حالات ايشان بنويسم تا به عنوان يك شناسنامه دراختيار با نوان مؤمنه از دوستان و شيعيان آن حضرت قرار گيرد و ذخيره اي براي آخرت حقير و دوستان آنحضرت باشد .

### والسلام علي من اتبع الهدي - صالح غفاري محمد علي

#### سخنراني حضرت زهرا ( س‌ ) در بيان احقاق حقوق و علوم و معارف

روي عبد ابن الحسن باسناده عن آبائه انه لما اجمع ابو بكر علي منع فاطمه فدك وبلغها ذالك لاثت خمارها علي راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمه من حفدتها ونساء قومها تطاء ذيولها ماتخرم مشيتها مشيه رسول الله ص حتي دخلت علي ابي بكر و هو في حشد من المهاجرين والانصاروغيرهم ثم نيطت دونها ملاءه فجلست ثم انت انه اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئه حتي اذا سكن نشيج القوم وهدئت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناءعليه والصلاه علي رسوله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامهاوقالت

الحمد لله علي ما انعم وله الشكر علي ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاءعددها ونآعن الجزاءاامدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادها بالشكر لاتصالها واستحمد الي الخلائق باجزالها وثني بالندب الي امثالها (1) واشهد ان لا الاه الا الله وحده لا شريك له كلمه جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار روئيته ومن الاوهام كيفيته ومن الالسن صفته ابتدء الاشياء لا (2) من شيء كان قبلها وانشاءها بلا احتذاء امثله امتثلها كونها بقدرته وذرئها بمشيته من غير حاجه منه الي تكوينها ولا فائده له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها الي طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب علي طاعته ووضع العقاب علي معصيته ذياده لعباده من نقمته وحياشه لهم الي جنته واشهد ان ابي محمد ص عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله و اصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونه وبستر الاهاويل مصونه وبنهايه العدم مقرونه علما منه تعالي بمائل الامور واحاطه بحوادث الدهور ومعرفه بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمه علي امضاءحكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراي الامم فرقا في اديانها عكفا علي نيرانها عابده لاوثانها منكره لله مع عرفانها فانار الله تعالي بابي محمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلي عن الابصار غممها وقام في الناس بالهدايه وانقذهم من الغوايه وبصرهم من العمايه وهداهم الي الدين القويم ودعاهم الي الصراط المستقيم (3) ثم قبضه الله تعالي قبض رافه واختيار ورغبه وايثار فمحمد صلي الله عليه وآله عن تعب هذه الدار في راحه قد حف بالملائكه الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاوره الملك الجبارصلي الله علي ابي نبيه وامينه علي الوحي وصفيه وخيرته من خلقه ورضيه والسلام عليه ورحمه الله وبركاته . ثم انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحمله دينه ووحيه وامناء الله علي انفسكم وبلغائه الي الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقيه استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينه بصائره متجليه ظواهره منكشفه سرائره مغتبط به اشياعه قائد الي الرضوان اتباعه موئد الي النجاه استماعه به تنال حجج الله المنوره وعزائمه المفسره ومحارمه المحذره وبيناته الجاليه وبراهينه الكافيه وفضائله المندوبه ورخصه الموهوبه وشرائعه المكتوبه (4) فجعل الله الايمان تطهيرلكم من الشرك والصلاه تنزيها لكم عن الكبر والزكاه تزكيه للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب واطاعتنا نظاما للمله وامامتنا امانا من الفرقه والجهاد عزا للاسلام وذلا لاهل الكفر والنفاق والصبر مئونه علي استيجاب الاجر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحه للعامه وبرا لوالدين وقايه من السخط وصله الارحام منماتا للعمر والعدد والقصاص حقنا للدماء وتوفيه المكائيل والموازين تغييرا للبخس والوفاء بالنذر تعريضا للمغفره والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنه وترك السرقه ايجابا للعفه وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبيه فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعو الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشي الله من عباده العلماء (5) ثم قالت س ايها الناس اعلمو اني فاطمه وابي محمد اقول عودا وبدءاولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ماافعل شططا لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتتم حريص عليكم بالمومنين رئوف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزي اليه فبلغ الرساله صادعا بالنذاره مائلا عن مدرجه المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الي سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه يكسر الاصنام وينكت الهام حتي انهزم الجمع وولوا الدبر حتي تفري اليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمه الاخلاص ونفر من البيض الخماص وكنتم علي شفا حفره من النار مذقه الشارب نهزه الطامع وقبسه العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذله خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالي بابي محمد ص بعد اللتيا واللتي وبعد ان مني الناس ببهم الرجال وذوء بان العرب ومرده اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله اونجم قرن للشياطين وفغرت فاغره من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتي يطئ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهيه من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال

فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوي اصفيائه ظهر فيكم حسكه النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغره فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واورد تم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنه الا في الفتنه سقطوا وان جهنم محيطه بالكافرين فهيهات منكم واني بكم واني توئفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهره واحكامه زاهره واعلامه باهره وزواجره لائحه واوامره واضحه وقد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبه عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالنين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخره من الخاسرين (6) ثم لم تلبثوا الا ريث ان ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاءوتمشون لاهله وولده في الخمر والضراءونصبر منكم علي مثل حز المدي ووخز السنان في الحشاوانتم تزعمون الآن ان لا ارث لي افحكم الجاهليه تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلي قد تجلي لكم كالشمس الضاحيه اني ابنته . ايها المسلمون ااغلب علي ارثي يابن ابي قحافه افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلي عمد تركتم كتاب الله وراءظهوركم اذيقول وورث سليمان داوود وقال فيما اقتص من خبر يحيا ابن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وقال واولو الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا فللوالدين والاقربين حقا علي المتقين وزعمتم ان لا حظوه لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله بآيه اخرج ابي منها ام تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان اولست انا وابي من اهل مله واحده ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد ص والموعد القيامه وعند الساعه يخسر المبطلون ولاينفعكم اذ تندمون لكل نباء مستقر فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم (7) ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر النقيبه واعضاد المله وحضنه الاسلام ما هذه الغميزه في حقي والسنه عن ظلامتي اماكان رسول الله يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهاله ولكم طاقه بما احاول وقوه علي ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد ص فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمه عند مماته فذاك والله النازله الكبري والمصيبه العظمي لا مثلها نازله ولا بائقه عاجله اعلن بها كتاب الله جل ثنائه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوه والحانا ولقبله ما حل بانبياءالله وررسله حكم فصل وقضاءحتم وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل افان مات اوقتل انقلبتم علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين (8) ايها بني قيله ااهضم تراث ابي وانتم بمرآمني ومنظرو مسمع ومنتدي ومجمع تلبسكم الدعوه وتشملكم الخبره وتاتيكم الصرخه وانتم ذووالعدد والعده والاداه والقوه وعندكم السلاح والجنه توافيكم الدعوه فلا تحيبون وتاتيكم الصرخه فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبه اللتي انتخبت والخيره اللتي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب ناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح اوتبرحون نامركم فتاتمرون حتي اذا دارت بنا رحي الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغره الشرك وسكنت فوره الافك وخمدت نيران الكفروهدء ت دعوه الهرج واستوثق نظام الدين فاني حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدئوكم اول مره اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين الا قد اري اخلد تم الي الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعه ونجوتم من الضيق بالسعه فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . الا وقد قلت ما قلت علي معرفه مني بالخذله اللتي خامرتكم والغدره التي استشعرتها قلوبكم ولاكنها فيضه النفس وبثه الصدر ونفثه الغيظ وخور الغني وتقدمه الحجه فدونكموها فاحتقبوها دبره الظهر ناقبه الخف باقيه العار موسومه بغضب الله وشنار الابد موصوله بنار الله الموقده التي تطلع علي الافئده فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلمواي منقلب ينقلبون وانا ابنه نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون .

فاجابها ابوبكر عبد الله ابن عثمان و قال : لقد كان ابوك بالمومنين عطوفا رئوفا كريما علي الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاءآثره علي كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا كل شقيي فانتم عتره رسول الله الطيبون والخيره المنتجبون علي الخير اد لتنا والي الجنه مسالكنا وانت يا خيره النساء وابن خير الانبياء صادقه في قولك سابقه في وفور عقلك غير مردوده عن حقك ولامسدوده عن صدقك والله ما عدوت راي رسول الله ولا عملت الا باذنه والرائد لايكذب اهله واني اشهد الله و كفي به شهيدا اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لانورث ذهبا ولا فضه ولادارا ولاعقاراوانما نورث الكتاب والحكمه والعلم والنبوه وما كان لنا من طعمه فلوالي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون و يجاهدون الكفار ويجالدون المرده الفجاروذالك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك انت سيده امه ابيك والشجره الطيبه لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوزع في فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي وهل ترين ان اخالف في ذالك اباك .

فاجابه عليها السلام فقال سبحان الله ما كان رسول الله ص عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفابل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الي الغدر اعتلالاعليه بالزور وهاذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا و ناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ماازاح به عله المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون فقال ابي بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمه وموطن الهدي والرحمه وركن الدين وعين الحجه لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هئولاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذالك شهود فالتفتت فاطمه ع وخاطبت الناس وقال ايها الناس المسرعه الي قيل الباطل المغضيه علي الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام علي قلوب اقفالها كلا بل ران علي قلوبكم ما اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تاولتم وساء ما به اشرتم وشر ما به اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا و غبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما ورائه الضراء و بدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت الي قبر ابيها ص وبكت رثاء علي هذه المراثي : ابتا

قد كان بعدك انباء و هنبثه لو كنت شاهدها لم تكبر الخطب

انا فقدناك فقد الارض و ابلها فاختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا

وكل اهل له قربي و منزله عند الالاه علي الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوا صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذاالعزه الكتب

وكان جبريل بالآيات يونسنا وقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكثب

انا رزينا بما لم يرز ذوشجن من البريه لا عجم ولاعرب

سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامه اني سوف ينقلب

وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت له العيون بتهمال له سكب

وقد رزيما به محضا خليقته صافي الضرائب والاعراق والنسب

فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حيث الصدق والكذب

ضاقت علينا بلاد بعد مارحبت وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب

ثم انكفئت ع وامير المومنين يتوقع رجوعها ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت ياابن ابيطالب اشتملت شمله الجنين وقعدت حجره الظنين نقضت قادمه الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافه يبتزني نحيله ابي وبلغه اولادي لقد اجهر في خصامي والفيته الد في كلامي حبستني قيله نصرها والمهاجره وصلها وغضت الجماعه دوني طرفها فلا دافع ولامانع خرجت كاظمه وعدت راغمه اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولااغنيت باطلا ليتني مت قبل هينتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الي ابي وعدواي الي ربي اللهم انت اشد قوه وحولا واحد باسا وتنكيلا

تا اين جا سخنراني آنحضرت وشكايت او بمولا ع خاتمه پيدا مي كند

لازم است بدانيم اولا اعتراض آن حضرت به ابي بكر و مسلمانان تنها فقط غصب فدك نبود گرچه ظاهرا به بهانه غصب فدك به مسجد رفته و ليكن تمامي آنها را بدليل غصب خلافت و كنار گذاشتن مولا عليه السلام مورد تعرض قرار داده و محكوم نموده است بزركترين مصيبت در طرح اين شكايت و سخنراني اين است كه مشاهده ميكند مردم اهل بيت عصمت راكنار گذاشته جذب شياطين و منافقين شده اند كه آنها هم دائم مردم را در اطراف خود جمع نموده و خود را مرجع مردم قرار داده اند و اهل بيت را كنار زده اند و غصب فدك هم به اين منظور واقع شده كه بخاطر مالداري و بذل و بخششي كه طبيعت اين خانواده است مبادا محبوبيت اجتماعي آنها تاكيد شده و مردم برگرايش به آنها ادامه دهند كه با اين گرايش موقعيت منافقين متزلزل ميشود و محبوبيت خانواده عصمت محفوظ مي ماند زيرا بزرگترين ظلمي كه به اهل بيت عصمت شده انتقال موقعيت و مرجعيت آنها به منافقين و شياطين زمان است در اين صورت در معرض غربت و انزواي كامل قرار ميگيرند و بازار تهمت عليه آنها رواج كامل پيدا ميكند لذا تاريخ نشان ميدهد در ايام وفات و عزاداري حضرت رسول چنان گرد و غبار غربت بر چهره اهل بيت عصمت نشسته بود كه (ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم ) گوئي روي زمين وزير آسمان مدينه جا و مكاني نداشتند تمامي جمعيت و جماعت پشت سر ابي بكر و منافقين ديگر قرار گرفتند . اولا پيش از وفات حضرت رسول تبليغات زيادي عليه تمركز زعامت وخلافت در دودمان اهل بيت رسول خدا راه انداخته بودند كه نبايد نبوت و خلافت دريك خانواده جمع شود و بلافاصله بعد از رحلت رسول خدا بجاي اينكه در مراسم غسل و دفن آن حضرت شركت نمايند در سقيفه بني ساعده جمع شدند و شوراي خلافت راه انداختند . پيش از آنكه جنازه حضرت را دفن كنند ابوبكر را به كرسي خلافت نشاندند چنان سريع بيعت گرفتند كه گوئي اهل بيت هيچ حقي در اين مسئله ندارند هر روز عمرابن خطاب با عده اي در ميان كوچه هاي مدينه راه مي افتادند و تظاهر ميكردند و داد ميزدند كه : الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا الي البيعه ، آي مردم همه مسلمانان به ابي بكر بيعت كردند شما هم برويد بيعت كنيد رجاله اسير سر و صدا هم مي دويدند بدون چون و چرا بيعت ميكردند فقط يك اقليت كه اهل بيت و بني هاشم و عده اي از دوستان آنهايند باقي مانده بودند كه آنها هم بعنوان مخالفت با خليفه رسول الله و خروج از راي مسلمانان در معرض تهمت قرار گرفتند لازم شد كه يا اهل بيت صبر كنند و يا يك جنگ داخلي خانمان سوز راه بيافتد كه باعث ميشود آن تازه مسلمانان جاهل بحقيقت اسلام هم به دوران جاهليت خود برگردند و رنج بيست ساله پيغمر هدر گردد . لذا وقتي بمولا گفتند چرا قيام نكردي جواب دادند خفت ان يرجع الناس قهقري يعني ترسيدم مردم بجاهليت بر گردند . بالاخره فتنه عجيبي مردم را به دايره خود كشيد و مردم را از بركات ولايت خدا محروم كرد حضرت زهرا هم ميدانست كه مولا مامور است وصيت رسول خدا را رعايت كند كه او را مامور به صبر كرده و خودش بصيرت كامل داشت كه بهترين دارو در اين واقعه صبر است لذا حضرت زهرا با مشورت به مولا صلاح را در اين دانستند كه براي دفاع از حق و اتمام حجت به مسجد تشريف ببرند و از حق خود دفاع نمايند .

روايتها ميگويد آنحضرت با جمعي از زنان وابسته به خود چادر بسر انداخته با متانت و وقار هر چه تمامتر مانند رسول خدا راه مي رفتند به مسجد تشريف بردند به محض ورود به مسجد كه مشاهده كردند گرد و غبار غربت چهره منبر و محراب رسول خدا را فراگرفته و آن شكوه و جلال زمان قبل را از دست داده مثل اين كه بهشت تبديل به بيابان شده جاي خالي رسول خدا چنان او را منقلب كرد كه گفته اند : انت انه اجهش الناس لها بالبكاء ، چنان ناله اي سرداد كه تمام اهل مسجد يك صدا با او گريستند بعد از گريه قدري صبر كرد تا مردم ساكت شدند سخنراني خودرا شروع كردند و باز بمحض شروع سخنراني كه مردم ديدند صداي رسول خدا طنين انداز شده گريستند باز حضرت صبر كرد تا ساكت شدند بعد فرمودند خدا را در برابر اين همه علم و حكمت كه بما الهام نموده ستايش ميكنم و در برابر اين همه نعمت كه بما داده سپاسگذارم نعمتهاي بي پايان وبي سابقه ودانش فراوان چنان نعمتها و دانشهائي كه از دايره شمارش خارج است و رعايت حق آن از دايره استعداد ما بيرون است نعمتهاي نامنتناهي و ابدي كه شمارش آن چنانكه لازم است ممكن نيست و ابديت ادامه آنها ما را از دايره رعايت حق خدا كنار ميكشد و بما وعده داده است كه در برابر شكرگذاري آنها را بهتر و بيشتر ادامه دهد و در برابر حمد و ستايش خلايق هر چه عالي تر نعمتهاي مادي و معنوي خود را فراوان گرداند و گواهي ميدهم كه خدائي بجز خداي يگانه و بدون شريك نيست و حقيقت معناي كلمه لا اله الا الله همان اخلاص است هر كس مخلصانه بندگي كند عظمت آن را درك ميكند و اين وحدانيت بقلب انسان و ايمان قلبي او متصل و مربوط است تعقل اين وحدانيت فكر انسان را روشن ميكند خدائي كه ديدن او با چشم ممتنع بوده و درك كيفيت عظمت او از دايره درك و دانش بشر خارج است و وصف و تعريف او از عهده زبان كسي بر نمي آيد خدائيكه تمامي موجودات را بدون اينكه اصل و مبدء قديمي داشته باشد ايجاد كرد و بدون نقشه هاي قبلي و قديمي بصورتهاي عجيب و غريب آنها را مهندسي نمود آنها را بقدرت عظيم خود ايجاد نمود و بمشيت خود آنها را بنمايش درآورد بدون اينكه به آنچه ايجاد نموده نيازي داشته باشد و از آنچه آفريده بهره اي ببرد فقط بمنظور اين كه علم و حكمت خود را در برابر انسانهاي عالم و عارف ثابت نمايد وبندگان را به وجوب اطاعت خود آگاه نمايد قدرت و توان خود را برابر افكار آشكار نمايد اهل عالم را مشتاق به بندگي خود كند و به دعوت خود عزت و عظمت بخشد پس از آن نتائج اعمال نيك را در اطاعت خود قرار داد و نتائج كفر و گناه را در نافرماني خود مقدر نمود تا به بندگان بفهماند كه عذابها نتائج كفر و گناه است نه انتقام الهي ، ثواب هم نتائج ايمان و اطاعت است نه احسان و بخشش خدا و ادامه زندگي براي وصول به اين نتائج است و نتائج از عمل جدا نيست تا بدين وسيله تشويق شوند و خود را به زندگي بهشتي برسانند و از عذاب جهنم دور كنند

و من شهادت ميدهم كه پدرم محمد بنده خدا و رسول اوست پيش از آنكه او را برسالت اختيار كند با تعليم و تربيت او را برتري داد و به عنوان نجيب ترين انسانها او را نام گذاري كرد و پيش از انتخاب برسالت او را از همه كدورتها صاف و مصفا نمود و او را براي مردمي كه پشت پرده هاي غيب مكنون و مستور و از خطرات و عذابهاي مقدر مصون و محفوظ بودند و بدنيا نيامده بودند آماده كرده بود مردمي كه از نظر علم و اخلاق وكمالات انساني در انتهاي عدم بودند و استحقاق نام گذاري به انسان نداشتند زيرا پروردگار عالم آگاه به آيندها ميباشد و به عاقبت حركت بشر در مسير خير و شر آگاهي كامل دارد و مقدرات بشر را از ازل تا به ابد ميداند و دانست كه انسان كاملي مانند پدرم براي آيندها لازم و واجب است تا در مسير دين و كتاب خود زندگي آنهارا به ثمر برساند . خدا پدر مرا به رسالت مبعوث كرد تا دين و معارف ديني خود را بوسيله او كامل گرداند و با تصميم جدي احكام حكمت آميز خود را در نهاد بشريت نفوذ دهد و مقدرات حتمي خود را در جامعه رواج دهد . پيش از بعثت و رسالت پدرم چقدر امتها و جامعه بشريت در دين خدا به اختلاف افتاده بخرافات و فرقه گرائي مبتلا و در آتشكده ها و آتش پرستيها معتكف شده بودند ، عمر خود را در بت پرستي ها ميگذراندند با اينكه در فطرت خود بوجود خدا يقين دارند منكر او شده اند ، خداوند بوسيله پدرم محمد اين بدعتها و بت پرستيها را برطرف نمود با نور علم و حكمت تاريكيهاي جهل و ناداني را كنار زد دلها را از گيجي و گنگي در آورد ، پردهاي جهل و ظلمت را از جلو چشمها بالا زد براي هدايت مردم قيام كرد و از جهل و جاهليت آنها را نجات داد ، از كوري جهل آنها را به روشني علم انتقال داد به اين دين كامل و پايدار هدايت فرمود به راه راست كه بدون زحمت آنها را به بهشت ميرساند دعوت نمود پس از آن خداوند رسول خود را با مهر و محبت هرچه تمامتر همچون ميهماني به ميزباني خود دعوت نمود دعوتي كه هرچه بهتر وبيشتر قبولي آن به ميل و اختيار رسولش باشد با اين دعوت و قبول آن رسول خود را از رنج و مشقت اين زندگي دنيا راحت نمود تمامي فرشتگان به افتخار خدمت در حضور او جمع شده اند خداوند او را در بهشت رضوان زير سايه لطف وكرم خود جاي داده است بركات وفيوضات الاهي شامل حال پدرم امين وحي الهي بهترين بندگان و پسنديده ترين مخلوقات او باد سلام و رحمت الاهي شامل حال او باد .

اكنون شما مسلمانان و بندگان خدا مهاجر و انصار براي اجراي اوامر و نواهي خدا منصوب شده ايد عهده داران دين خدا و وحي او شناخته شده ايد جان خودتان در اختيارتان امانت الهي است مامور تبليغ دين خدا به ساير امتها مي باشيد زمام دار الهي كه وصي رسول خدا است در ميان شماست كه خداوند شما را متعهد به اطاعت او نموده يادگاري خدا و رسول كه به خلافت انتخاب شده كتاب ناطق و قرآن صادق نور علم الهي وخورشيد درخشان چنان شخصيتي كه علم و بصيرت و علم و حكمت از چهره او مي تابد قيافه اش به حق و حقيقت متجلي بوده پيروان خود را چنان بقدرت و عظمت ميرساند كه تمامي امتها به مقام آنها غبطه ميخورند تابعين خود را به بهشت موعود ميرساند استماع سخنان او شما را از مهالك دنيا و آخرت نجات ميدهد شما را چه شده كه با اين يادگاريها از رسول خدا اينطرف و آنطرف ميرويد كه گوئي وظيفه شما معين نشده است ، بوسيله اين يادگاريها مجهز به حجت نوراني حق و حاكميت خدا ميشويد احكام قطعي قابل اجراي خدا و محرمات قابل اجتناب در اختيار شما قرار ميگيرد ، قوانين و دلائل روشن الهي وعلوم روشن قرآن و فضائل اخلاقي دين و مستحبات و واجبات كه شما را به عزت و آبرو ميرساند همه اينها در اختيار شما است ( تمامي اين تعريفها پيش از آنكه بقرآن قابل انطباق شود به ائمه و مولا قابل انطباق است كه آنها قرآن ناطقند ) .

خداوند به اين منظور كه پليدي شرك را از دل شما بزدايد و شما را پاك و مطهر گرداند ايمان را واجب كرد و براي اين كه تكبر و غرور را از فكر شما محو نمايد نماز را واجب نمود و براي اينكه رشد اجتماعي به شما دهد و ثروت شما را فراوان گرداند زكوه را واجب كرد و براي اينكه خلوص و اخلاص را در عبادات و خدمات شما جاري گرداند روزه را واجب نمود و براي استحكام قدرت اجتماعي و ديني شما حج را واجب كرد و براي ارتباط محبت و دوستي دلها با يكديگر عدالت را واجب نمود و براي پيدايش نظام اجتماعي و دوري از تفرقه امامت و اطاعت ما اهل بيت را واجب كرد و براي اين كه به اسلام و مسلمين عزت و عظمت داده كفر و نفاق را به ذلت و خواري بكشاند جهاد را واجب نمود و براي اينكه شجره عبادات و خدمات را به كمال برساند صبر و استقامت را لازم دانست و براي اين كه جامعه اسلامي را به صلاح كامل برساند و از فساد و مفسده پاك نمايد امر به معروف و نهي از منكر را واجب ساخت ، خداوند خوشرفتاري با والدين را به اين منظور واجب كرد كه اولاد را از غضب خود ايمن گرداند و صله رحم را به اين منظور واجب نمود تا عامل كثرت همبستگان گردد قصاص را باين منظور واجب نمود تا قتل و تجاوز واقع نشود وفاي به نذر را به اين منظور واجب كرد كه انسان را مستحق مغفرت و رشد استعداد كند وفاي بكيل وزن را به اين منظور واجب نمود كه انسان را از خست و مال پرستي باز دارد شرابخواري را به اين منظور حرام كرد كه انسان را از رجاست و پليدي باطن پاك كند تهمت به گناه را به اين منظور حرام كرد تا مردم را از لعنت و نفرين به يكديگر باز دارد دزدي و سرقت را به اين منظور حرام كرد تا عفت و پاكدامني را رواج دهد شريك تراشي براي خدا را به اين منظور نهي كرد تا فقط خدا را بربوبيت بشناسيد پس آنچنانكه شايسته خداست تقوا را رعايت كنيد و از دنيا نرويد مگر اين كه مسلمان باشيد از اوامر و نواهي خدا اطاعت كنيد فقط بندگان عالم عظمت خدا را درك ميكنند .

پس از آن فرمود اي مردم بدانيد كه من فاطمه ام پدرم محمد ص است شايسته من نيست كه از ابتدا تا انتها سخن غلط و خلاف حق بر زبانم جاري شود آنچه ميگويم متن حق و حقيقت است رسولي از خود شما بسوي شما مبعوث شد بسيار رئوف و مهربان بر او سخت و ناگوار بود كه شما را در رنج و زحمت ببيند بسيار حريص كه شما را از مهالك دنيا و آخرت برهاند مخصوصا براي اهل ايمان پدري رئوف و مهربان اگر مي خواهيد او را بشناسيد و نسبت او را بدانيد خواهيد شناخت كه پدر من است نه پدر زنان شما برادر پسر عموي من و شوهرم نه برادر مردان شما چقدر برايم افتخار است كه منسوب به اويم .

پس آن بزرگوار رسالت الهي خود را تبليغ كرد افكار مردم را باپند و اندرز و نهي از گناه و معصيت شكوفا نمود كاملا از خط حركت مشركين خود را كنار كشيد افكار كفر آميز را كوبيد عقايد خرافي جاهليت را علي رغم شدت وابستگي مردم به آنها كنار انداخت مردم را با بهترين موعظه ها به راه خدا كشانيد بتها و افكار بت پرستي را كوبيد جمعيت بت پرستي را منهزم نمود و از بتخانه فرار داد تا اينكه شب تاريك جهل بر طرف شد حقيقت آشكار و صبح علم و حكمت طالع گرديد حقانيت حق محض ظاهر شد زبان پيشوايان دين گويا و زبان شياطين لال وگنگ شد پشت نفاق شكست منافق مات و مبهوت شد تمامي گرهها و وابستگي هاي كفر و شقاوت باز و متلاشي شد تا بالاخره زبان مردم مشرك و عده اي از مردم مؤمن و متقي به كلمه لا الاه الا الله گويا گرديد شما مردم پيش از بعثت پدرم بر لبه پرتگاهي از آتش بوديد شربت گوارا براي تشنگان و لقمه نقد و آماده براي طمع كاران هيزم خشك و آماده براي آتش افروزان بوديد آماده براي لگدكوبي قلدران شربت گواراي شما آب كثيف بيابان و لقمه غذايتان گوشتهاي گنديده و خشكيده صحرا ، مردمي ضعيف و ذليل توسري خور ، همه جا گرفتار خوف وحشت مبادا شما را بربايند خداوند ببركت پدرم محمد ص بعد از آنهمه كارشكني وگرفتاري كه از شما و از عربهاي وحشي و گرگ صفت و متمردين اهل كتاب ديد كه هر وقت آتشي روشن مي كردند خدا خاموش ميكرد و يا هر وقت شاخي از كله شياطين ميروئيد و مشركين نعره اي سر ميدادند برادر شجاع خود را به ميدان آنها مي فرستاد و آن برادر عزيز خاموش نمي شد جز اين كه با دست تواناي خود شاخ آنها را مي شكست و با شمشير خود در راه خدا خود را به رنج و زحمت مي انداخت آتش آنها را خاموش مي كرد ، نزديك ترين افراد به رسول خدا سيد اولياء خدا مردانه و جدي در راه خدا نصيحت كننده و مبتلا به مزاحمت دشمنان دين و در اين حال كه او گرفتار ميدان جنگ با دشمن بود شما در رفاه و ٍآسودگي بسر مي برديد با يگديگر بگو و بخند داشتيد از دور منتظر اخبار شكست ما بوديد در هنگامه جنگ عقب ميرفتيد و از جنگ فرار ميكرديد اين روش و رفتار ما و شما در حيات رسول خدا بود اما پس از آنكه خدا آخرت و حشر با پيغمران را براي پيغمبر خود اختيار نمود و او را به محل اولياء و اصفياي خود انتقال داد بلافاصله خار و خس نفاق و شيطنت در افكار شما رشد كرد لباس دين و تقوا در تن شما كهنه شد گمراهاني كه در حيات پدرم خفه بودند بسخن دار آمدند گمنامان نابغه شدند و مانند شتران مست زبان درآوردند نعره كشيدند سر و صدا راه انداختند ميان كوچه ها داد زديد كه : الا ان ابابكر قد بويع فهلمواالي البيعه ، آي مردم همه رفتند به ابي بكر بيعت كردند شما هم برويد بيعت كنيد شيطان جني هم از مخفيگاه طبيعت و غرائز شما سر درآورد شما را صدا زد برويد بيعت كنيد شما را سبك شناخت كه ديد فقط تسليم سر و صدا هستيد دعوت اورا اجابت ميكنيد كاملا آماده گول خوردن هستيد سبك مغز و بدون ملاحظه دنبال اين و آن مي دويديد مشاهده كرد كه با دعوت خود شما را مي دواند و با تشر و تهمت خود شما را مي ترساند در نتيجه شتر ديگران را بعلامت خود مهر زديد و آبشخور ديگران را به خود اختصاص داديد پيش از دفن و كفن پيغمبر كه هنوز داغ فراق او برطرف نشده و مرهمي بر جراحت مصيبت آن حضرت ننشسته بود بدن مبارك او را به خاك نسپرده بودند شتابانه دويديد بيعت كرديد بقول خودتان ترسيديد مبادا فتنه و اختلافي بپا شود با اينكه در بدترين فتنه ها سقوط كرديد خواهي نخواهي كفار در محاصره جهنم اند چقدر دور شديد از حقيقت چه شده شما به كجا پرت شديد با اين كه كتاب خدا در ميان شما است امر و نهي آن خيلي واضح احكام آن خيلي روشن نشانه هاي آن برابر چشم شما نمايان در يك چنين جاده مستقيم به گمراهي افتاديد چنين كتابي را پشت سر انداختيد آيا به ميل وخواهش خود از اين كتاب فاصله گرفتيد يا بغير قرآن حكم ميكنيد چقدر منافقين گمراهند كه بدترين ها را بجاي بهترين ها نصب ميكنند البته كسيكه در جستجوي ديني بجز اسلام در آيد از او قبول نيست و در آخرت خسارت خواهد ديد بعد از وفات رسول خدا قدري صبر نكرديد كه آرامش بر قرار شود و افكار متزلزل جامعه آرام گيرد با جرقه ها و سر و صداها آتش فتنه را شعله ور كرديد و آتش گيره ها را با باد و طوفان برافروختيد صداي دعوت شياطين فتنه جو را اجابت كرديد سنتهاي پاك و روشن رسول خدا را كنار گذاشتيد جرعه جرعه ظاهرا از كف شير و شيره آب حيات اسلام مي نوشيد و مخفيانه بر عليه اهل اسلام واساس آن ظاهر وباطن فعاليت ميكنيد ( حضرت در اين كلمات تسرون حسوا في ارتغاء بآنها ميفر مايد كه شما از شربت گواراي اسلام كه آب حيات است كفي بلب ميزنيد وبا اين اسلام خالي از محتوي عليه اركان اسلام كه اهل بيتند فعاليت ميكنيد ) وما اكنون در ميان شما چنان وضعي داريم كه گوئي سرنيزه بگلو وروده ما فرورفته وبا كارد گوشت بدن ما قطعه قطعه ميشود تبليغ وتحريك عليه اهل بيت را تا آنجا پيش برده ايد كه خيال ميكنيد ما اهل بيت از پدرمان ارث نمي بريم احكام جاهليت پيش از اسلام را پيروي ميكنيد چه حكمي از احكام اسلام براي اهل ايمان ويقين بهتر است آيا نسبت مرا باپدرم نميدانيد آري مثل نور خورشيد واضح است من دختر او هستم پس از آن ، حضرت مهاجر و انصار را را طرف خطاب قرار داد كه اي مسلمانان آيا درست است كه من مغلوب ومظلوم واقع شوم آي ابابكر پسر ابي قحافه آيا در كتاب خداثبت شده كه تو از پدرت ارث ببري ومن نبرم چه بدعت واضحي ودروغ بزركي آيا بعمد وعناد كتاب خدارا كنار گذاشتيد وآنرا پشت سر انداختيد آنجا كه مي گويد سليمان از داوود ارث ميبرد ويا در داستان يحيي ابن زكريا تعريف ميكند كه زكريا ميگويد پروردگارا فرزندي بمن مرحمت كن ازمن ودودمان يعقوب ارث ببرد وجاي ديگر ميفرمايد بعضي خويشاوندان از بعض ديگر به ميت نزديكترند يا ميفرمايد بشما در ارث فرزندان سفارش ميكنم كه پسر دو برابر دختر ارث ميبرد وميگويد اگر ميت مال وثروتي دارد كه ميخواهد وصيت كند وصيت اهل تقوا بايد به نفع والدين وخويشاودان نزديكتر باشد ويا اگر شما ميگوئيد پيروان دو دين ودوملت از يكديگر ارث نمي برند مگر من وپدرم اهل يك دين ويك ملت نيستيم ياشايد ميگوئيد كه خدا آيه مخصوصي براي شما نازل نموده كه شامل حال پدرم نميشود مگر شما آيات خاص قرآن كه مسئله ولايت باشد وآيات عام آن راكه ارث است از پدرم وپسر عمم بهتر ميدانيد پس بفرمائيد اين مركب ولايت آماده و زين بسته براي سواري مال شما باشد خودرا به محشر برسانيد چه حاكم خوبي است خدا آنجا وچه زعيم خوبي است آنجا محمد ص وچه موعد خوبي است قيامت در آنجا كه قيامت است اهل باطل ميفهمند چقدر خسارت برده اند آنجا ندامت سودي ندارد هر حادثه اي در جاي خود ثبت است خواهيد فهميد كه وقتي با عذاب روبرو ميشويد چقدر رسوا مي شويد وعذاب ابدي برشما وارد ميشود

پس از آن انصاررا طرف خطاب قرار داد وفرمود اي گروهي كه لازم است بر اسلام نظارت داشته پشتيبان مسلمانان و حصار محكم اسلام باشيد چه شده كه اين حق غصب شده مرا ناديده ميگيريد ودر برابر چنين ظلمي ساكت نشسته ايد مگر پدرم رسول خدا نفرمود كه حقوق پدران را بايد در زندگي فرزندان حفظ نمود چقدر باسرعت بلافاصله بعد از وفات او حادثه بوجود آورديد و باشتاب بي وفائي خود را نمايش داديد با اين كه براي دفاع از حقوق من نيرومنديد وقدرت داريد حق مرا به من برگردانيد شايد ميگوئيد محمد ص مرد وهمه چيز تمام شد آري مرگ پدرم فاجعه بزرگي بود رخنه بزرگي در سد اسلام ايجاد كرد آنچه از در هاي شرور وآفات بسته شده بود باز شد و آنچه از درهاي خيرات وبركات باز شده بود بسته شد روز روشن اسلام از وفاتش تاريك شد چهره ستاره هاي هدايت

گرفت راه وصول به آرزوها مشكل گرديد پشت ابرقدرتهاي ديني خم گشت حرمت حرمت مندان ضايع شد راه زوال حرمتها در وفات او باز شد آري بخدا قسم مصيبت بزرگي به جامعه اسلامي روي آورد مصيبت عظيمي كه نمونه نخواهد داشت مهلكه اي بود كه بسوي مسلمانان شتاب گرفت خداوند متعال صبح وشام اين مصيبت را در كوچه و بازار اعلام نمود و باصداي رسا آنرا داد زد پيش از آنهم در زندگي پيغمبران ورسولان اتفاق افتاد مرگ از احكام قطعي ويقيني خداوند متعال است كه فرمود وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات اوقتل انقلبتم علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين .

بعد خصوصي با انصار سخن گفت كه آهاي بني قيله آيا درست است كه در مرآ ومنظر شما روبروي گفت وشنود شما ومركز اجتماعات شما حق مرا از من بربايند در حاليكه مجهز بسلاح شمشير وسپر هستيد دعوت من به كمك خواهي شمارا فرا ميگيرد داد وفرياد مرا مي شنويد مي بينيد كه در برابرمطالبه ارث پدرم مظلوم واقع شده ام وشما امت پدرم نيرو وقدرت داريد ميتوانيد حق مرا باز ستانيد شما معروف بقدرت وشجاعت هستيد اهل خير وصلاح ميباشيد نخبگان وخير مندان مشهور ميباشيد براي رواج اسلام اين همه با عرب جنگيديد وچه مصيبتها كه تحمل كرديد با امتهاي مختلف شاخ بشاخ شديد وبا مردمان بي فرهنگ وشعور سر وكله زديد مطيع ما اهل بيت بوديد حركت نمي كرديد مگر ما اول حركت كنيم امر ونهي مارا اجرا ميكرديد تا اين كه آسياي اسلام بگردش در آمد وشير از پستان روزگار بجريان افتاد صداي نعره مشركين در گلوي آنها خفه شد فواره كذب ودروغ فروكش نمود آتش شرك وكفر بخاموشي گرائيد دعوت هرج و مرج آرام شد و نظام اسلامي پا گرفت پس شما انصار ومسلمانان را چه شد كه بعد از بيان اين حقايق و راه روشن متحير شديد و بعد از آنكه يك جمعيت متظاهر به حقيقت اسلام بوديد به خاموشي گرائيديد و بعد از اقدامات جدي عقب گرد نموديد آيا از منافقين ميترسيد به آنها اهميت ميدهيد اگر ايمان بخدا داريد خدا سزاوار تر به اهميت است چرا با كسانيكه بعد از بيعت پيمان خودرا شكستند نمي جنگيد با اينكه آنها بحق شما تجاوز كردند

آري شمارا چنان ميبينم كه به ارتجاع كشيده شديد وكساني را كه سزاوار تر به اين مقام و شايسته تر به بسط و قبض امور بودند كنار زديد كار وكوشش را رها كرديد راحت طلب شديد واز وسعت فضاي اسلام به تنگناي خط كفر در افتاديد آنچه از علوم وحقايق بشما ابلاغ شد مضمضه كرديد كنار انداختيد وآنچه از علوم به خورد شما داده شد استفراغ كرديد مانعي ندارد اگر شما وتمامي اهل عالم كافر به خدا شويد خدا از همه شما بي نياز وپسنديده است من آنچه لازم بود بشما بگويم گفتم درحاليكه ميبينم چگونه حالت واگذاري دين شمارا فراگرفته وچگونه تبليغات گمراه كننده قلب شمارا احاطه نموده وليكن چه كنم نمي توانم هيجان نفس خودرا ازاين گمراهي عجيب كنترل كنم نمي توانم حقيقت حق را در تنگناي سينه ام حبس كنم غم وغصه ها دردرون سينه ام متراكم شده نميتوانم صبر كنم لازم است حجت حق را بر شما تمام كنم بفرمائيد اين مركب خلافت را با تجهيزات كاملي كه دارد بگيريد تنگ آنرا محكم ببنديد سوار شويد و بتازيد وليكن بدانيد پشت اين شتر خلافت زخم است نمي تواند راكب خود را نگاه دارد كف پايش هم سوراخ است نمي تواند راه برود عار وننگ اين خلافت براي شما مي ماند شما را بغضب خدا وآتش هسته اي كه جهنم شما است متصل ميكند آتشي كه دولتها و سران دنيا را در آپارتماهاي سر بفلك كشيده احاطه خواهد كرد تمامي اين جنايتها برابر چشم خدا نمودار است بزودي ستمكاران خواهند فهميد به چه پرتگاهي سقوط گرده اند اين مطالب را از من بگيريد وبدانيد كه من دختر پيغمبر بشير و نذير شما هستم كه شمارا از مقابله يك چنين عذاب سختي ميترسانم هرچه ميخواهيد بكنيد ما هم آنچه بخواهيم ميكنيم شما در انتظار سرنوشت خود باشيد ما هم در انتظاريم .

در اين موقع ابي بكر جوابيه خودرا آغاز كرد وگفت پدرت همه جا با اهل ايمان خيلي رئوف ومهربان بود وبا كفار عذابي اليم وعقابي عظيم اگر به حسبش توجه كنيم خواهيم دانست پدر شما است نه پدر ساير زنان وبرادر شوهر شما است نه برادر ساير دوستان او را برتمامي اصحاب ودوستان خود ترجيح ميداد و در تمامي كارهاي مهم كمك او بود شما اهل بيت را دوست نميدارد مگر سعادتمندان و دشمن نميدارد مگر شقاوتمندان شما عترت طيب و طاهر رسول خدائيد و از جمله كسانيكه خداوند شمارا به عنوان بهترين ها انتخاب كرده است شما خانواده دليل و پيشواي ما در كارهاي خير و راه راست بسوي بهشت موعود ميباشيد و شما اي بهترين زنان عالم ودختر بهترين پيغمبران در آنچه ميگوئي وادعا ميكني صادقي در وفور عقل ودانش از همه برتري و هرگز از حقوقي كه ادعا ميكني مردود نيستي واز گفتار صادقانه ات باز نمي ماني من در تصرف فدك از فرمايش رسول خدا تجاوز ننمودم وجز بفرمان اوعمل نكردم هر گز جستجوگر بهار و علفزار به خانواده اش دروغ نميگويد من خدا را شاهد ميگيرم و شهادت خدا كافي است خودم از رسول خدا شنيدم كه فرمودند ما گروه پيغمبران چيزي از طلا ونقره وخانه واملاك به ارث نميگذاريم ما ترك ما ارث ما فقط كتاب وحكمت ونبوت است آنچه از مال وثروت بعد از وفات ما باقي ميماند در اختيار ولي امر بعد ازما قرار ميگيرد تا به ميل خود هر جا كه صلاح بداند خرج كند ما اين مال وثروتي كه مطالبه ميكني بودجه جنگي قرار داده ايم خرج سربازان تا با كفار و فجار بجنگند . براي ميل خود اين كار را نكردم بلكه باجماع مسلمانان اين است حال من ومال من فدك براي خودت ومال خودت باشد از تو نمي گيريم وبراي خود ذخيره نمي كنيم تو سيده امت پدر هستي شجره طيبه فرزندان خود ميباشي هرگز مال ترا و فضيلت ترا از تو دفع نمي كنيم وبه اصول وفروع زندگي تو كاري نداريم فرمان تو نافذ است من در اطاعت تو هستم آيا راضي هستي در اين كار با پدر بزرگوارت مخالفت كنم .

در اين جا حضرت فرمود سبحان الله هرگز رسول خدا از قرآن فاصله نگرفت ومخالف احكام خدا نبود همه جا ازآثار وسوره هاي قرآن پيروي ميكرد آيا درست است كه شما همه مسلمانان بر عمل گناه متحد شويد ظلم و زور را به پدرم نسبت دهيداين كذب ودروغ ها كه بعد از وفات به او نسبت مي دهند مانند كذب ودروغ هاي پيش از وفات است كه فرمود لقد كثر علي الكذابه براي تشخيص حق از باطل بهترين ميزان كتاب خدا است حاكم عادل وناطقي است كه حق وباطل را از هم جدا ميكند آنجا كه ميگويد يرثني ويرث من آل يعقوب و ورث سليمان داود آياتي كه خداوند حق هريك از وراث را از مرد وزن روشن ميكند فرائض سهام را معين ميكند آنجنان حق هر يك را بيان ميكند كه شك وشبهه اي باقي نميماند و راه را بر خيانت خائنان مي بندد چنين نيست كه شما ميگوئيد رسول خدا چنين وچنان گفته است هواي نفس بر شما غالب شده و من هم بر اين تهمتها صبر ميكنم صبر زيبا تراست خدا مرجع نصرت وكمك است

ابي بكر گفت خدا ورسول خدا راست گفته اند شما دختر رسول خدا هم راست ميگوئيد بحمد الله معدن حكمت ومبدء هدايت ورحمت هستيد ركن دين وچشم بيناي حجت ميباشيد راي ترا از منطق وصواب دور نميدارم فرمايشات ترا منكر نميشوم بفرمائيد اين مسلمانانند كه بايد بين من و شما قضاوت كنند آنها ريسمان خلافت بگردن من انداختند وبه راي و اتفاق آنها اين اموال را گرفتم نه براي واستبداد خود همه آنها شاهد اين مسائل هستند

در اين جا حضرت رو بمردم كردند كه اي مردميكه اين چنين به طرف قبول باطل خسارت آميز سرعت ميگيريد چرا در آيات قرآن فكر نمي كنيد شايد قفل دنيا پرستي دلهاي شمارا فرا گرفته ويا در پوشش جهل و گناه واقع شده ايد آري تيرگي قلب شمارا فراگرفته شنوائي وبينائي را از شما ربوده چه بد قرآن را براي خود معني كرديد و دين خودرا به متاعي زشت عوض نموديد بخدا قسم مسئوليت آنرا در آينده سخت وسنگين خواهيد يافت وقتي كه پرده جهل ودنيا پرستي از چشم شما برطرف شود با عذابها وحوادثي روبرو ميشويد كه گمان نميكرديد درآنجا است كه به خسارت خود واقف ميشويد در اين جا كه از مسلمانان مايوس شد غم وغصه هارا در قلب خود متراكم ديد كنار قبر پدر مهربانش نشست اين مرثيه هارا زمزمه كرد پدر بزرگوارم بعد از تو خبرها وحادثه هاي عجيبي براي ما اتفاق افتاد كه اگر حاضر بودي تحملش براي ما مشكل نبود فقدان وجود مبارك تو براي ما چنان بود كه زمين هاي تشنه باران بهاري خود را از دست داده باشند چقدر اختلاف و اختلال در امت تو اتفاق افتاد ببين چگونه به ذلت ونكبت افتادند هر خانواده اي در جامعه خود مقام منزلتي دارند كه اين منزلت در ميان اقوام نزديك محفوظ است وقتي كه از دنيا رفتي ودر دل خاك پنهان شدي عده اي ازمردم اغراض وامراض خودرا عليه ما آشكار نمودند عده اي به حقوق ما تجاوز كردند وحق مارا سبك شناختند مثل اين كه تمام كره زمين غصب شده و ما جا و مكاني نداريم تو در ميان ما خورشيدي درخشان بودي كه از نور آن استفاده ميكرديم از جانب خدا برشما كتاب نازل ميشد جبرائيل با آيات قرآن با ما مانوس ميشد اكنون كه تو مفقود شدي از تمام خيرات و بركات محروم شديم كاش پيش از آنكه رفتي ودر دل خاك پنهان شدي ما از دنيا رفته بوديم . به مصيبتهائي مبتلا شديم كه هيج صاحب مصيبتي از عرب وعجم به آن مبتلا نشده بود كساني كه به ما ستم كردند روز قيامت خواهند فهميد به چه پرتگاهي سقوط كرده اند اكنون دنياي وسيع خيلي بر ما تنگ شده چهره فرزندانت حسنين را ميبيني كه همچون چهره ماه گرفته شده است

بعد از اين محاكمه طولاني كه رنج و غم آن تمام جامعه بشريت را فرا ميگيرد در حالي كه مولا ثانيه به ثانيه در انتظار طلوع چهره نوراني او به منزل بود به خانه برگشت و فقط خدا از هيجانات روحي و غم وغصه اي كه در قلب مباركش متراكم بود خبر داشت كه ديد آنهمه عزت وعظمت خانوادگي و دلائل واضح و حقوق روشن او را ناديده و ناشنيده گرفتند و تازه او را متهم كردند كه مصالح جنگ وجهاد اسلامي را فداي منافع شخصي ميكند فقر مسلمانان را ناديده گرفته ثروت خود را مطالبه مينمايد خود را دلسوزتر به اسلام از اهل بيت عصمت و طهارت دانستند مانند دزد غارتگري كه براي دزدي وارد خانه كسي شده و خود را به كودك صاحبخانه از صاحبخانه مهربان تر ميداند مصائبي از اين جريانها متوجه حضرتش شده بود از كوهها سنگين تر مصيبتي كه فرا گير جهان بشريت از اولين وآخرين است حضرتش دلخسته به خانه بر ميگردد تراكم غمها وغصه ها وهيجانات روح لطيف فقط خدا از حال او آگاه است كه ديروز پيش از وفات پدر ملكه شهر بوده مردم آرزو ميكردند كه يكبار اورا ببينند و امروز بعد از وفات پدر چنان غربت او را فراگرفته كه گوئي از آن شهر و ديار نيست با اين سابقه ودلائل تكان دهنده همه مردم ازترس رؤساي خلافت ساكت شدند او را ياري نكردند فقط به نظاره نشستند واگر عده اي عليه تشكيلات سخنراني كردند در اقليت بودند تمامي لحظات عمر آن حضرت بعد از اين افشاگري به كريه گذشت تنها مونس وتنها كسي كه از دل او خبر داشت شوهرش علي ع بود كه او هم غريب تر و وظيفه اش صبر وسكوت است بعد از ورود به منزل كه شوهرش در انتظارش بود كمي براي اين كه صبر مولا را هم بنمايش بگذارد شكايت خودرا آغاز كرد خطاب به مولا فرمود چطور شد مانند انسانهاي متهم در خانه نشستي وخود را از اين قضايا كنار كشيدي مگر تونبودي كه سران قهرمانان زمان را شكست دادي وشجاعان روزگاررا به خاك هلاك افكندي چه شد كه اين پير بي بال وپر به تو خيانت كرد وتو را منزوي نمود اين پسر ابي قحافه مالي را كه پدرم بمن بخشيده وسرمايه زندگي من فرزندان من است از دست من مي ربايد متجاهر به جدال و دشمني من بود چنان اورا ديدم كه مستبدانه وظالمانه با من حرف مي زند انصار از ياري من خود داري كردند ومهاجرين هم ازمن فاصله گرفتند ديگران چشم خودرا بستند كه گوئي چنين ظلمي را نديدندكسي را نديدم ازمن دفاع كند يا مانع چنين ظلمي شود با عقده دل از خانه خارج شدم و دماغ سوخته بر گشتم مقام وموقعيت خود را ضايع گذاشتي وصورت برخاك نهادي گرگان و درندگان عرب را پاره پاره كردي وبعد روي زمين نشستي من از بيان حق خودداري ننمودم وخلاف حق چيزي نگفتم مقدرات بدست من نيست كاش پيش از اين مصيبت وپيش از اين بي كسي مرده بودم پيش خدا عذرخواهي مي كنم كه ترا دشمن خود بدانم ويا حامي خود نشناسم مصيبت من شرق غرب عالم را فرا گرفت ستون زندگيم منهدم شد وقوت بازويم رفت . از دست اين امت به پدرم شكايت ميبرم وانتقام دشمن را از خدا مي خواهم پروردگارا قدرت دفاع وحمايت تو از همه شديد تر و عذاب تو از همه سخت تر است .

در اين موقع كه مولي اورا در شدت هيجان وتراكم غم وغصه ديد فرمود زهرا جانم اي دختر پاكان و يادگار پيغمبران قدري خودت را آرام كن مصيبت براي تو نيست براي دشمنان توست من در انجام وظيفه ديني خود سستي نكردم و از دايره مقدراتم خارج نشدم اگر منظورت محروميت از نفقات زندگي است روزيت از جانب خدا مقدر است وكفيل زندگيت امين است آنچه از نعمتها براي تو ذخيره شده بهتر وببشتر است از آنچه غصب شده محروميت ومصيبت خود را به حساب خدا بگذار وصبر كن در اين جا زهرا ساكت آرام شد . داستان حضرت زهرا را بايد زهرائيان بخوانند و بدانند موقيعت قبل و بعد رحلت حضرت رسول خدا را براي زهرا بايد بدانيم تا مصيبت اورا درك كنيم .

خيلي لازم است دلائل اين حادثه بزرگ را بدانيم كه عرض شد شب تاريكي خود را بر چهره خورشيد پوشانيد و خورشيد را آنچنان درانزوا وغربت قرار داد كه در طول مدتي طولاني فقط توانست از چهره ستارگان(يعني علماي مكتب ولايت واهل ايمان ) كمي بدرخشد و نور افشاني كند خداوند متعال در كتاب خود هر جا نامي از شب و روز مي برد منظورش از شب دوره طولاني غروب شمس ولايت با وفات رسول اكرم تا طلوع شمس ولايت با قيام امام زمان ع است اين مدت را كه تا امروز قريب هزاروچهارصد سال طول كشيده شب ناميده و قيام آن حضرت را روز روشن شناخته است همه جا والشمس وضحيها والليل اذا يغشيها والنهار اذا جليها به اين طلوع وغروب تفسير شده چهره علمي و ولايتي ائمه اطهار ع در اين شب طولاني اگر كسي بتواند از علم آنها استفاده كند هم چون ستارگان سوسو ميزند آنها در اين شب طولاني غيبت به آن واقعيتي كه دارند قابل شناسائي نيستند .

دوران زندگي حضرت زهرا س را ميتوانيم به سه قسمت تقسيم كنيم 1 - دوره آرامش وعزت و مرجعيت حوائج واحكام ومسائل . 2 - دوره مصيبت وعزاداري وگريه وغربت . 3 - دوره جهاد وشهادت دوره اول از تولد تا وفات پدر بزرگوارش دوره دوم از وفات تا غصب خلافت و بيعت گرفتن از مولا و اصحاب خاص او و بني هاشم وغصب مال وثروت دوره سوم از آغاز سخنراني در مسجد تا شهادت و وفات اين حالات از حركات سه گانه آن حضرت قابل كشف است

عزت وعظمت آن بزرگوار از تشريفات حمل مادر وتولدش كاملا قابل درك است خيلي لازم است دراطراف كيفيت ظهور ائمه اطهاروسابقه آنها از زمان خلقت آدم تا روز ظهور حضرت خاتم بحث ومطالعه واقع شود كه آيا آنها انسانهاي تكامل يافته پيش ازخلقت آدم وحوا هستند كه براي تربيت آدم وفرزندان او به اين زندگي دنيا آمده اند ويا مانند ساير افراد بشر حركت آنها هم ازنطفه شروع شده وبر ديگران سبقت جسته به كمال مطلق رسيده اند بعد سمت امامت وپيشوائي براي ديگران يافته اند در مسند تعليم وتربيت وامامت قرار گرفته اند اخبار واحاديث در تعريف اين دو موضوع مختلف است كه بعضي نشان ميدهد زندگي آنها هم مانند ديگران ازنطفه شروع وبه وسيله همين پدر ومادر ها وارد زندكي شده اند وباز اخبار ديگر ميكويد كه آنها انسانهاي تكامل يافته پيش از خلقت آدم وحوا بوده اند وخداوند كره زمين واولاد ا آدم را براي آنها خلق فرموده وبصورت دانشگاهي تحويل آنها داده است در زيارت جامعه امام هادي عليه السلام در تعريف اهل بيت ميفرمايد (بكم بدء الله وبكم يختم) خوب در اين دو جمله توجه كنيد تمامي آيات وتعريفاتي كه از ائمه اطهار در طول تاريخ بشريت از هبوط آدم تا قيام قائم شده وميشود تفسيري ازهمين دوجمله بكم بدء الله وبكم يختم ميباشد معنا ي جمله اين است كه خداوند متعال زندگي بشريت را از هبوط آدم تا ابد كه بشريت بكمال مطلق برسد ودر مكتب خدا فارغ التحصيل گردد به وسيله شما امامها شروع نموده وبه واسطه ووسيله شما بكمال مطلق ميرساند اين دو جمله امامهارا مانند بروج دوازده گانه تعريف مي كند كه منظومه شمسي با تمام اقمارش در شعاع آن بروج حركت ميكنند وبه ثمر ميرسند حالا شما خودتان فكر كنيد اگر اين امامها با چنين موقعيتي كه دارند كه كره زمين بصورت دانشگاهي براي آدم واولاد آدم ساخته شده و اين دانشگاه بايد به سيله اين اساتيد بزركوار اداره شود وبكمال برسد ميشود گفت كه آنها هم مانند ديگران اولاد اين آدم وحوا هستند هر گز اين فرضيه با جمله بكم بدءالله وبكم يختم ساز گار نيست زيرا بايد استاد دانشگاه پيش از دانشگاه وجود داشته باشد چنانكه گفته اند آدم وحوا بعد ازتولد در زندگي بهشتي تحويل خمسه طيبه شدند وگناهشان خودرائي ورقابت باخمسه طيبه بود زيرا آدم وحوا كه در بهشت خلق شده بودند بهشت بدون انسان بهشت به حساب نمي آيد چقدر زياد حديث وروايت داريم كه خداوند خمسه طيبه را به آدم حوا معرفي كرد كه ما اين جا يكي از آن روايتهارا براي شما ميخوانيم روايت مربوط بروز عاشورا است كه حضرت خطاب به اصحاب خود گفته است فقال ع مخاطبا لاصحابه معاشر اصحابنا والمعتصمين بنا اهل البيت اولا اخبركم باول امرنا وامركم ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلي يابن رسول الله قال نعم ان الله لما خلق آدم واستواه وعلمه اسماء كل شيء جعل محمدا وعليا وفاطمه والحسن والحسين اشباحا خمسه في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من الحجب والجنان فامر الملائكه بالسجود لآدم تعظيما له ان جعله وعاء لتلك الاشباح اللتي قد عم انوارها الآفاق فسجد الملائكه كلهم اجمعون الا ابليس ابي ان يتواضع لجلال عظمه الله ولانوارنا اهل البيت فكان بابائه ذالك من الكافرين اين حديث ونمونه هاي زياديكه دارد دلالت ميكند كه خداوند در زمانهاي پيش از آدم وحوا معصومين را خلق فرموده و بكمال مطلق رسانيده وبعد اين آدم وعالم را جهت وابستگي بآنها خلق فرموده كه فرمودند الحجه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق هميشه پيش ازخلقت آدم وهمراه خلقت او وبعد ازخلقت او لاز م است كه حجت خدا وجود داشته باشد كه وجود حجت خدا علت غائي تربيت است پس اين حقيقت را بايد در نظرداشته باشيم كه خداوند آدم وحوارا دربهشت تحويل انسانهاي بهشتي داده تا اورا تربيت كنند وبه فكر وفرهنگ بهشتيان برسانند ولي نظر باينكه انسانها تا حادثه نبينند به علم وفرهنگ كامل مجهز نميشوند در تقدير خدا لازم شده است كه آدم وفرزندان او يك دوره از تولد تا مرگ اين زندگي دنيائي را به بينند تا حادثه ها ومحروميت ها آنهارا به پزد وبراي زندگي پهشت آماده كند از اين رو خداوند آدم و حوارا از آن وضعيت زندگي بهشتي كه همه چيز برايشان فراوان وبدون رنج وزحمت آماده بود دراين زندگي دنيائي كه هرنعمتي توام با رنج زحمت وتوام با محروميت است قرار داد تا از مسير ابتلائات ومحروميت از نعمتها قدر نعمتهارا بدانند علم وتجربه بياموزند ووارد زندگي بهشتي شوند واز آن جمله از مسير ابتلاء به حكومت اعداء اللله قدر حكومت اولياء الله را بدانند و خداوند بعد از انتقال آدم وحوا به اين زندگي دنيا همان بهشتيان را كه ائمه اطهار بودند ماموريت داد پشت كار تعليم وتربيت اولاد آدم راداشته باشند تا روزيكه بتوانند آنهارا بدايره حكومت خود كه همان زندگي بهشت است برگردانند لذا مشاهده ميكنيد كه ائمه اطهار بصورت يك انسان كامل از تولد تا وفات وارد اين زندگي شده به هدايت بشر اشتغال داشته آند تاروزي كه ازمسير تربيت موجبات حكومت آنها فراهم شود پس اين چهارده نفر از آن جمله حضرت زهرا س دوره علم وتكامل خودرا پيش از اين زندگي دنيائي ديده اند وبعد به اين زندگي وارد شده اند درست معلوم ميشود كه تولد آنها وزندگي آنها ودرس ودانش آنها وصبر وجهاد آنها كاملا معجزه است شباهت بكارهاي معمولي بشر ندارد كه صاحب مثنوي ميگويد كار نيكان را قياس از خود مگير گر چه باشد در نوشتن شير شير

شما بكيفيت تولد حضرت زهرا توجه كنيد كه گويا خداوند در مقدمه تولد پدرو ماررا آماده استقبال از ظهور يك شخصيت عظيم الشان ميكند وبآنها دستور ميدهد خانه وجود خودرا آب وجاروب بزنند وآماده ورود ملكه بهشت وآن ميهمان عظيم الشان باشند حضرت رسول مامور ميشود چهل روز از همسرش خديجه فاصله بگيرد وبروزه ونماز مشغول باشد همسرش را هم وادار به انجام همين دستور ميكند وميگويد خديجه من مامورم چهل روز ازتو جدا باشم خيال نكني قهرم بلكه امر خدا است مصلحتي در كاراست ملازم خانه ات باش به بينم چه ميشود حضرت رسول در جائي وخديجه در جاي ديگر مشغول طاعت ورياضتند ودر شب آخر پيش از نماز مغرب وافطار حضرت مامور ميشود با همسرش تماس بگيرد وبعد از تماس وهم خوابي خديجه مي گويد سنگيني حمل خودرا احساس كردم ودر آينده ها بابچه رحم خود حرف ميزند ومخصوصا از يك دانشمند موثق شنيدم كه وقتي از حضرت معجزه شق القمررا مطالبه نمودند وبآنها قول داد خديجه بسيار ناراحت شد كه مبادا اين معجزه واقع نشود وبعد رسوائي آن قابل تحمل نيست حضرت زهرا ازرحم مادر را صدا زد كه اگر پدرم از خدا بخواهد زمين را بآسمان وآسمان را بزمين بياورد خداوند قبول ميكند هنگام تولد كه خديجه در غربت وتنهائي بسر ميبرد وكسي نبود اورا كمك كند در حال مكاشفه حوريان بهشتي را ميبيند كه اورا كمك ميكنند ومي بيند كه كودك متولد شده درحال سجده شهادت برسالت پدر وولايت شوهر وامامت فرزندان مي دهد وهمين طور در دوران كودكي آنچنان مؤدب ومنظم است كه پدر اورا مادر خود ميخواند ولقب ام ابيها باوميد هد شما در مندرجات اين خطبه شريفه دقت كنيد بعدا نكات علمي سخنراني را تذكر ميدهم كه يك جوان 18 ساله چگونه از آسرار خلقت وآيندها چنان باخبر است كه گوئي شاهد خلقت عالم وآدم بوده است دوران صباوت وكودكي حضرت زهرا مصيبت بار ترين دوران زندگي حضرت رسول وخديجه كبرا بوده زنداني شدن آنها در شعب ابي طالب وقطع رابطه جامعه اهل مكه با آنها در همين زمان وهم چنين يتيم شدن از مادر وعموي مهرباني مانند جناب ابيطالب ومبتلا شدن برياست ابي لهب كه درست درجهت ضد جناب ابو طالب نسبت به آنحضرت بوده وحكم طردحضرت رسول را ازجامعه قريش داده وقتل آن حضرت را آزاد ومباح دانسته بطوري كه حضرت مجبور به فرار از مكه به بيابانها شده همه اين مصيبتها در دوران صباوت حضرت زهرا بوده تا اين كه موجبات هجرت آنحضرت فراهم شده وبعد از هجرت گرفتار حسد نامادريها ئي ومخصوصا حسد عايشه وحفصه دختران ابي بكر وعمر شده كه در واقع دو جاسوسه درداخل زندگي حضرت براي غصب خلافت بودند وعاقبت هم عاملي موئثربراي غصب خلافت شناخته شدند شدت حسد عايشه به آنحضرت چنان بود كه گفته اند يغلي كالمرجل مانند ديگ آب روي آتش ميجوشيد يكي از عوامل بزرگ غصب خلافت ومحروميت اجتماعي حضرت زهرا س حسد همين دونفر نا مادري بود كه خدوند متعال در سوره تحريم آنهارا تشبيه به زن نوح وزن لوط مي كند در اين تهاجم مصيبتها آنهم در دوران پيش ازبلوغ زهرا همچنان در خدمت پدراست وبتمام معني اورا يك مامور الاهي ويك پيغمبر ميداند وخودرا مامور خدا در اين خدمات ميداند با اين كه دختران معمولي عادي نمي توانند در اين حوو تراشي ها ونا مادريهاي حسود پدررايك پدر مهربان بدانند ولي زهرا آن چنان كمر خدمت براي پدر بسته كه پدر اورا بجاي مادر شناخته است پدر خودرا بعنوان يك پيغمبر خدمت ميكند چون رابطه اورا با خدا ميداند واجر خودرا هم در اين خدمات ميشناسد ما انسسانها هر چه هم فكر كنيم نميتوانيم موقعيت ومقام حضرت زهرا را نزد خدا بشناسيم بهتر اين است بآياتي كه در تعريف زهرا نازل شده وخداوند آن خانم را مظهر ومصداق واقعي اين آيات شناخته توجه كنيم

اولين آيه سوره كوثر است كه به اتفاق تاريخ نزول آيات خداوند حضرت زهرارا در اين سوره باكلمه كوثر تعريف ميكند واورا بهترين هديه از خود براي پيغمبر ميداند كوثر از طريق مباني ادبي كه يكحرف بر كثرت اضافه شده بمعناي بالا تر از كثرت است اعداد كثيررا كه كمتر از نا متناهي است كثير مي نامند گرچه از نظر استعداد بشر قابل شمارش نباشد وبالا تر ازاين كثير يعني نامتناهي عدد تا آنجا كه قابل شمارش است كثير است وبالاتر ازكثير يعني نامتناهي كه قابل شمارش نيست پس زهرا يك نعمت نامتناهي براي رسول اكرم است آنچه اين بشريت كه اولاد آدم است تا ابد از علم ونعمت لازم دارد ابتدا به حضرت زهرا تعلق دارد ودر انبار وجود اوقرار ميگيرد بعد بتوسط ائمه واولاد آنها بافراد بشر افاضه ميگردد واين بشر كه عمرش نامتناهي است نعمت نامتناهي لازم دارد رابطه حضرت زهرا با خلق خدا رابطه عدد بامبدء است مثلا در يا مبدء قطرات وقطرات عدد است مبدء نامتناهي است واعداد متناهي ميباشند پس زهرا كوثر است يك نعمت نا متناهي است وباز در سوره دخان وسوره قدر خداوند زهرارا شب قدر وشب با بركت ناميده است انا انزلناه في ليله مباركه يعني ما قرآن در شب با بركت نازل كرديم كه در آن شب با بركت مقدرات عالم تنظيم وتكميل ميشود فيها يفرق كل امر حكيم البته شب به معناي زمان ومكان لياقت ندارد كه قرآن در آن نازل شود قرآن علم است وعلم بر شخص نازل ميشود نه بر شيئ لذا اين ليالي تفسير به اشخاص شده نه به اشياء مخصوصا تنظيم مقدرات بشر كه در حضور شخص است وآن شخص حضرت زهرا است پس همانطور كه سلطان مملكت مشاورين مخصوصي دارد خداوند هم مقدرات خلايق را در حضور اولياءخود تنظيم ميكند نه بعنوان اين كه از علم آنها استفاده كند بلكه بعنوان اينكه عظمت آنهارا به نمايش بگذارد ونشان دهد كه بشر تا اين جا قابليت تكامل دارد كه هم شان خدا ميشود ومقدرات بشر در حضور او تنظيم ميگردد از جمله تعريفات عجيبي كه از حضرت زهرا شده اين است كه فرمودند ان الله يرضي لرضاها ويغضب لغضبها يعني مدار رضا وغضب خدا رضا وغضب زهرا ميباشد اين وصف وتعريف خيلي عجيب است شايد حضرت زهرا س يك در مليارد بركسي غضب كند كه نبايد غضب كند يا به همين ميزان ازكسي راضي شود كه نبايد راضي شود آنوقت چگونه ممكن است خدا از يك چنين اشتباه كوچكي صرف نظر نموده وعلم كامل خودرا در وضع علم نازل زهرا قراردهد مگراين كه بگوئيم علم زهرا س آن چنان بالا رفته كه برابر علم خدا شده علم اين چهارده معصوم درست با علم خدا برابري ميكند پس در اين آيات واحاديث خداوند وجود حضرت زهرارا ظرف علم نامتناهي خود وعلم ائمه قرار داده به اين مناسبت گفته اندلها امومه الائمه يعني او مادر امامت است نه فقط مادر امام تمامي سر مايه هاي وجودي ائمه از وجود زهرا گرفته شده اين بود بيان قسمتي از عظمت زهرا س بايد بگوئيم :

كتاب علم ترا آب بحر كافي نيست كه تر كني سر انگشت وصفحه بشماري

از عجايب عظمت اين خانم داستان از دواج ايشان با مولا عليه السلام است زهرا س بعد از هجرت به مدينه از نزنظرموقعيت اجتماعي ملكه اسلام شناخته ميشود گرچه پيغمبر اكرم همسراني دارد كه ظاهرا آنها در شان پيغمبرند و ليكن توجه رسول خدا بيشتر بزهرا س ميباشد كه اورا در كارهاي خاصي هم شان خودش ميداند سران قريش كه از نظر مالي ومادي خودشان را بالا ووالا ميدانستند هريك بنوبه خود اورا از رسول خدا خواستگاري كردند ولي حضرت در جواب آنها ميفرمود اختيار دخترم زهرا باخداوند متعالست بايد اورا از خدا خواستگاري كرد وخدا اورا بشوهر ميدهد حقيقتا هم موقعيت حضرت زهرا چنين است كه دختر خدا بحساب مي آيد خدا منزه است از دختر داري ولي لازم است بدانيم كه تقرب شاگرد عالم از نظر اهليت به استاد عالم از اولاد صلبي او بيشتر است شاگرد من كه بتمام علوم واسرار من عالم است بمن نزديكتر است از دخترمن كه اهليت علمي بامن ندارد امت نوح كه ايمان آوردند سوار كشتي نوح شدند اولاد اهل نوح شناخته شدند اما پسر نوح كه ايمان نداشت بيگانه شناخته شد خدا فرمود انه ليس من اهلك زهرا شاگرد بلا واسطه خداوند متعال است تمامي علوم واسرار حكمت الاهيرا از خدا فرا گرفته اهليت كامل با خداوند متعال دارد پس ولي حقيقي بلا منازع او خداوند متعالست بايستي زهرارا از خدا خواستگاري كرد نه از رسول خدا پيغمر اكرم كه خودش ازاين اسرار با خبر است مي گويد اختيار دخترم با خداوند متعال است بايد باذن خدا شوهر اختيار كند لذا پيش از آنكه رسول خدا اورا درزمين عقد به بندد خدا در آسمان در محضر خودش وملائكه اورا با علي عقد بست وقتي كه مولا ع زهرارا خواستگاري كرد چهره رسول خدا چون گل شكفته شد وفرمود يا علي الآن فرشته اي بنام راحيل بمن خبر داد كه خدا دخترم را در اسمان بتو عقد بسته است بعد از آن موجبات از دواج را فراهم كرد در داستان حديث كسا كه داستان تاج گذاري حضرت رسول است تنها كسيكه تاج كذار اين تاج كرامت است وخودش هم بعنوان ملكه شركت ميكند وتاج كرامت بسر ميگذارد حضرت زهرا سلام الله عليها ميباشد وبعد خداوندمتعال آنهارا بعنوان سلا طين دنيا وآخرت معرفي ميكند ومي فر مايد هم فاطمه وابوها وبعلها وبنوها وهم چنين در داستان مباهله كه فقط معصوم مستجاب الدعوه كه ذره آلوده بگناه نيست حق دارد شركت كند حضرت زهرا همراه معصومين ديگر شركت ميكند پس حقيقتا رسول خدا سلطان اسلام وزهرا ملكه اسلام شناخته ميشوند درست درحيات رسول خدا زهرا يك ملكه بود آنهمه ثروت كه از غنائم به اوميرسيد وهم چنين اموال فدك همه اين اموال را بدست خود به فقراي مدينه مي بخشيد وقبلا ثروت عظيم مادرش حضرت خديجه هم درراه احياي اسلام خرج شده بود پس شما ميتوانيد عزت وعظمت حضرت زهرا س را در زمان حيات وحكومت رسول خدا بشناسيد كه يگانه ملكه منحصر بفرد عالم اسلام شناخته شده است اين بود داستان يكسوم ابتدائي زندگي حضرت زهرا س پيش از وفات پدر بزرگوارش

واما يكسوم ديگر مسلمانها اگرمي گذاشتند وحدت اسلامي بهمان وضعيت زمان رسول خدا باقي بماند وهمه مسلمانها آنچنانكه تسليم مقام رسالت بودند تسليم مقام ولايت ميشدند دين اسلام سراسر كره زمين را فرا ميگرفت وكفر و شرك از جامعه بشريت برطرف ميگشت در همان زمان درهاي زندگي بهشتي با تعليمات ائمه بروي بشر افتتاح مي گشت زيرا زندگي بهشتي بمعناي باغي نيست كه نصيب انسان ميشود واز زير درختهاي آن نهر آب جاري ميگردد بلكه بمعناي علم وهنر وقدرتي است كه انسان در تعليمات ائمه اطهار بآن مجهز ميشود ومانند خداوند متعال صاحب اراده كن فيكوني ميگردد خداوند در حديث قدسي به نام حديث نافله ميفر مايد لا يزال يتقرب الي عبدي با لنوافل حتي كنت سمعه اللذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده الذي به يبطش حتي اقول انا كن فيكون ويقول هو كن فيكون اين حديث مشعر به وعده ايست كه خدا بانسان ميدهد جنات عدن تجري من تحتها الانهار انسان است نه باغ پردرخت مانند انبيا ومعجزات آنها زيرا ولايت خدا وائمه دانشگاهي است كه انسان در آن تربيت شده مجهز بعلم وقدرت آستاد خود كه خدا وائمه هستند ميشود طبيعت شاگردي و استادي همين است كه شاگرد ميخواهد علم وهنر استاد را فراگيرد ومجهز به علم وقدرت استاد شود واستاد هم مي خواهد علم وهنر خودرا بشاگرد بياموزد واورا جانشين خود گرداند ولايت خدا وائمه چيزي بجز همين استادي شاگردي نيست عبوديت بمعناي شاگردي خدا است نه بمعناي بردگي العبوديه جوهره كنهها الربوبيه ثواب اعمال وعبادات همين تجهيزات است كه ازمسير عبادات عقل وشعور بالاميرود واز مسير خدمات محبوبيت بين بندگان پيدا ميشود پس شياطين كه همان منافقين معاصر رسول خدا بودند باتبليغات خود عليه رسول خدا واهل بيت صداقت وامانت رسول خدارا در افكار مردم متهم نمودند واجازه ندادند موقعيت ومحبوبيت اهل بيت مانند محبوبيت رسول خدا در افكار وعقايد مردم محفوظ بماند بلكه تعليمات ورفتار آنحضرت را در ارتباط با اهل بيت متهم نمودند وگفتند بدون دليل مقام دخترش ودامادش را اين قدر بالا ميبرديك رختر نه ساله را سيده زنان عالم ميداند كفار قريش حضرت را متهم به جنون نمودند و گفتند انه لمجنون ومنافقين حضرترا متهم به فريفتگي كردند كردند وگفتند انه لمفتون فريفته اهل بيت خود شده است وتبليغ نمودند كه نبايد نبوت وخلافت در يك خانواده از بني هاشم قرار گيرد نبوت مال آنها وخلافت مال ديگران

براي نمايش عوامليكه يك چنين وضعيتي بوجود آورد ويك چنين حادثه خسارت باري ايجاد نمود لازم است درسه جهت بحث نمود بحث اول حكمت تقدير خداوند متعال كه اساس تمامي حوادث تاريخ است زيرا هيچ حادثه اي بر خلاف تقدير خدا قابل ظهور وقابل اجرا نيست كه فرمودند لا يقع شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيه الله وخداوند فرمود لايشائون الا ان يشاء الله وجاي ديگر فرمودند ان الله لايعصي بغلبه ولايطاع باكراه امكان ندارد بد ترين اعمال مانند فاجعه عاشورا بوسيله بد ترين انسانها مانند يزيد بر خلاف مشيت خدا ازطريق غلبه اراده انسان بر اراده خدا قابل ظهور باشد بحث دوم سياست وتدبير حضرت رسول ص در ايجاد حكومت اسلامي واعماليكه بوسيله ايشان براي جلو گيري از مصيبت غصب خلافت قابل ظهور بوده وليكن ظاهر نشده بحث سوم صبر وتحمل عجيب مولا ع وخود داري از جهاد ومبارزه بامنافقين با اين كه اين خود داري مربوط بترس وضعف آنحضرت نبوده بلكه رعايت صلاح اسلام ومسلمين بحث هاي سه گانه حكمت اين مقدرات را براي شما روشن ميسازد

اولا حكمت تقدير خداوند متعال در اين آزادي مطلق كه بانسان داده است چيست چرا خداوند تا اين اندازه به انسان آزادي مي دهد كه مي تواند نظام ديني الاهي را بهم بزند اولياء خدا را از مقام مخصوص بآنها كنار ميزند واعداءالله را جاي آنها بنشاند واين همه مفاسد اجتماعي قتل وكشتار براه مي اندازد وبالاخره براي خلق خدا جاي بهشت سازي جهنم ميسازد خدا كه قدرت كامل دارد بشريت را در خط مستقيم بسوي زندگي بهشتي مهار كند چنانكه ميفرمايد ولو شاء لهديكم اجمعين چرا بشريت را درخط هدايت مهار نميكند جواب اين است كه خداوند اين انسان را براي علم معرفت آفريده هدف خداوند متعال از خلقت انسان معرفت كامل بخدا وخود وهمه كائنات است كه حركت وفعاليت خودرا از طريق علم ودانائي شروع كند وخاصيت ذاتي علم آزادي مطلق است خدا فقط انسان را مجهز بعلم ميكند آزادي خاصيت علم است خدا دوست دارد كه انسان بعلم و آزادي از خدا اطاعت كند نه بقهر واجبار لذا همه جا همراه انسان است اورا بخير وشر هدايت ميكند وبعد ازهدايت آزاد ميگذارد در اين صورت انسان اگربهدايت خدا احترام گذاشت به سعادت ابدي نائل ميشود واگر از خط هدايت خارج شد قهرا گمراه است در اين گمراهي اجبار پيدا ميكند زندگي خودرا از طريق جنگ ومبارزه ودشمني با اولياء خدا ادامه دهد قهرا مبتلا بظلم وزور ميشود وبراي ادامه ظلم مجبور ميشود خودرا مسلح كند وآخرين سلاح او آتش هسته اي ميشود كه همان آتش جهنم است نتيجه مستقيم حركات انحرافي . جنگها وبلاها وعذابهائي ميشود كه دائم با آن دست بگريبان است دراين صورت كه باعذابها روبرو ميشود دوحال پيدا مي كند يا توبه مي كند وبخط مستقيم اطاعت وهدايت بر ميگرددكه خداوند توبه اورا قبول نموده كارش را اصلاح مي كند واگر توبه نكرد بعذابهائي كه خودش براي خودش توليد نموده مبتلا مي گرددواز كسي شكايت ندارد بر اساس اين سياست الاهي اكثريت كافران وگناهكاران در اواخر عمر با توبه از دار دنيا ميروند واقليتي حبس مخلد ميشوند پس اين تقدير كه خداوند به منافق وكافر مهلت مي دهد تا سرنوشت خودش را بدست خودش رقم زند تقديري حكيمانه است كه اكثريت گناهكاران پس از روبرو شدن با نتائج اعمال بد نجات پيدا ميكنند و انساهاي كامل هم كه امامان معصوم هستند براي اجراي تقدير الاهي وظيفه دارند اين مهلت وآزادي را رسميت داده وبه كافر و منافق مهلت دهند تا سرنوشت خودشان را بدست خودشان رقم زنند بنا بر اين كفار ومنافقين معاصر رسول خدا تا انتهاي عمر آزادي ومهلت دارند رسول خدا و مولا ع وظيفه دارند بآنها مهلت دهند

## واما سياست حكيمانه رسول خدا

رسول خدا ص باوضاع واحوال افراد آشنائي كامل داشت انسان كامل مانند هريك ازمعصوين ع به سه علم مجهزند به هندسه خلقت عالم وآدم آشنائي كامل دارند چنانكه گويا خودشان عالم وآدم را ساخته اند خداوند در سوره كهف ميفرمايد كه آنها شاهد خلقت عالم وآدم بوده اند دوم به هندسه تربيت انسانها آشنائي كامل دارند كه اولا خودشان خط تكامل وتربيت را بانتها رسانيده اند خداوند كم وكيف تربيت را تا انتها بآنها آموخته است ثا لثا دائم ارتباط متصل ونزديك باخدا دارند با هركس روبرو ميشوند فوري خداوند شناسنامه طرف ملاقات را بآنها گزارش ميدهد لذا غيب عالم در نظرشان مانند شهود است مشاهده ميكنيم كه در اخبار غيبي خود تمامي حوادث گذشته وآينده را خبر داده اند مثل اين كه از ما بهتر توي اين خيابانها گشته وزن ومرد آخر الزمان را از نز ديك ديده اند لذا حضرتش كاملا مردم زمان وآينده را ميشناسد آنچنان دعوت وپذيرش را ساده ميگرفت كه بد ترين آدمها خودرا در حضور او بهترين ميشناخت مثلا ابوسفيا ن كه معاند درجه يك اوبود حدود هشتاد جنك عليه اوترتيب داده بود كه جنگ احزاب بدترين آنها بود درمقدمه فتح مكه باسرعت زير عباي عباس عموي پيغمبر به حضور حضرت رسيد ودو كلمه شهادتين بر زبان جاري كرد حضرت اورا پذيرفت وامنيت داد وعلا وه امتيازي باوداد اعلاميه صادر كرد كه هركس به خانه ابو سفيان پناه ببرد در امان است اين مسئله از عجائب عفو ان بزر گوار در تاريخ است كه يك چنين دشمني را با اينكه سابقه ولا حقه اورا ميدا ند مانند يك دوست صميمي مي پذيرد وباو امتياز مي دهد وقتي كه حضرت غنائم حنين را قسمت كرد بزرگترين رقم را به ابي سفيان داد بطوريكه انصار قرقركردند وگفتند حالا كه بثروت وقدرت رسيده به اقوام خود توجه دارد به انصار كه ياران واقعي او هستند توجه ندارد هدف حضرت ازاين پذيرش وعفو بدون سابقه اين بود كه موانع ظهور اسلام وقرآن را از پيش پا بردارد واين دروازه رحمت الاهيرا بروي مردم باز كند بعد كه مردم وارد اين فضاي وسيع شدند وموانع نزول قرآن برطرف شد بركت اسلام وقرآن را ديدند آنرا بجان ودل مي پذيرند واگر نپذير فتند و بعذاب كفر وگناه مبتلا شدند ازكسي جز خود شكايت ندارند لذا آن حضرت بشريت را بدون قيد وشرط پذيرفت وتربيت آنهارا به خلفاي بحقش واگذار كرد پس آنحضرت بارواج اسلام يك سلطان مقتدر عرب شناخته شد كه زهرا س ملكه آن مملكت بود اين عزت وعظمت ظاهري با وفات حضرت رسول وتبليغات منافقين عليه اهل بيت بافول گرائيد واهل بيت عصمت غريب ترين خوانواده شناخته شدند كه روايتها ميگويد چنان وضعي پيداشد كه ظنو ان لاسماء تظلهم ولاارض تقلهم يعني چنانكه گوئي زير اين آسمان وروي اين زمين جا ومكاني ندارند آنهمه منافقين سر وصداي خليفه تراشي براه انداختند يكنفر از بني هاشم در آن سر و صدا راه ندادند در اين جا گفته ميشود كه حضرت رسول ص چرا بعد از داستان غدير خم كه با آن عظمت عجيب وفصيح وبليغ جانشينان خودرا تبليغ كردند چه شد كه بلا فاصله در اين دوسه ماه بين غدير و وفات ساكت شدند اگر لا اقل در اين دوسه ماه علي ع را بجاي خود وادار به اقامه نماز جمعه وجماعت ميكردند خلافت مولا استقرار پيدا ميكرد وزمينه اي براي فعاليت منافقين پيدا نميشد كه چنين جنايتي مرتكب شوند .

جواب اين است كه در اين مسائل مقدرات الاهي ومشيت او حاكم است كه دوست ندارد حكومتي بر پاييه تهديد وتطميع داير شود كه در آن مرددم نتوانند آزادانه تصميم بگيرند قبلا حضرت به علي ع گفته بود كه علي جان تو براي اتمام حجت مانند كعبه هستي مردم بايد بزيارتت بيايند نه اين كه تو بسراغ مردم بروي مردم را آزاد بكذ ار اگربيعت خودرا محترم شمردند واطاعت كردند اهل نجاتند والا مستحق عذابند لذا حضرات معصومين بر اساس همين تقدير الاهي در حكومت طاغوتها جنگ ومبارزه را كنار گذاشتند صبرو حلم را وظيفه خود دانستند تا هركس هلاك شود بسوءتدبير خودش وهركس سعادتمند گرددبآزادي واراده خودش باشد كه خداوند فرمود ليهلك من هلك عن بينه ويحيي من حي عن بينه چه اين كه منافقين كه اكثريت هم بودند سازگار باولايت وحكومت ائمه نبودند خواهي نخواهي با جنگ جدال هم كه بود آنرا بهم ميزدند ودر آن وضعيت كه تازه نهال اسلام اززمين سر كشيده وعربها صدي نود خوي جاهليت داشتند بكلي رنج بيست ساله پيغمبر هدر ميشد ومردم به جاهليت ميرفتند پس صلاح اسلام ومسلمين همين بوده كه واقع شده كه فرمودند الخير فيما وقع قهرا تقدير حكيمانه همين است كه در دعاي ندبه فرمود جري القضاء بما يرجي لهم حسن المثوبه يعني مقدرات بر اين جاري شد تا يك نتيجه كامل كه همان ملك عظيم است بهره ائمه شود همه مقدرات دنيائي ايجاب ميكند كه اهل بيت عصمت در غربت قرار گيرند

در اينجا شما ميتوانيد وضعيت اجتماعي حضرت زهرارا در نظر بگيريد تا بتوانيد مصائب اورا بعد از وفات پدر بزرگوارش درك كنيد عظمت وعزت حضرت زهرا س ازمسير عزت وعظمت مادرش حضرت خديجه ملكه حجاز كه آنهمه عزت وعظمت اجتماعي وثروت خودرا درراه پيشرفت اسلام وحفظ وحمايت شوهرش حضرت رسول ص فدانمود وفدا كاري كرد و بيشك يكي از زنان برجسته تاريخ وهم شان حضرت مريم وآسيه ملكه مصر ويابهتر وبالاتر شناخته شد يك خانم آبرو مند كه در راس بزرگان زمان شناخته شده روئساي حجاز به خود اجازه نميدادند دوكلمه با او حرف بزنند يا از او خواستگاري كنند ولي عزت وعظمت وشرف وكرامت وامانت ونجابت اخلاقي وخوانوادگي رسول خدا اورا به خود جلب كرد وخودرا به عنوان همسر بآن معدن شرف وكرامت عرضه نمود وتقاضا نمود كه همسر رسول خدا حضرت خاتم باشد وبعد تمامي ثروت وحيثيت اجتماعي خودرا درراه حفظ حمايت شوهر بذل نمود وچنان بغربت افتاد كه خدمت گذاران گذشته او حاضر نشدند قدري در زايمان با او همكاري كنند واورا ملامت ميكردند كه چرا همسر محمد ص يتيم ابو طالب شده است ويا آنچنان بفقر افتاده بود كه هنگام مردن از شوهرش تقاضا كرد باعباي خود اورا كفن كند اين بود عزت وعظمت خوانوادگي حضرت زهرا ويا آبرو عزت وعظمت زهرارا از مسير شخصيت عظيم وبي مانند خودش بشناسيد كه اين همه آيات وروايات درشان ومقامش نازل شده ائمه معصوم عليهم السلام اورا يكدرجه از شان ومقام خودشان بر تر وبالاتر ميدانند ميفرمايند نحن حجج الله عليكم وامنا فاطمه حجه علينا ما براي امت حجت خدائيم ومادر ما فاطمه حجت خدا بر ما است دليل برتريش اين است كه بعد از وفات پدرش چقدر قضايا وحوادث آينده باو وحي شد ه كه بشوهرش خبر داده وگفته هاي اورا علي ع نوشته وبنام صحيفه فاطمه س مشهور شده سخنراني آنحضرت كه در اول اين كتاب ازنظر شما كذشت نبوغ علمي ان حضرت را نشان ميدهد كه گوئي تمام علميت قرآن را بنمايش گذاشته وديگر اين كه اولين مجاهد راه ولايت وحفظ امام وامامت شناخته شده اولين شهيده راه حفظ ولايت وعدالت از همه بالاتر اينكه مادر امامت شناخته شده نه فقط مادر امام بدليل همين مادري امامت است كه پدرش هم اورا ام ابيها دانست يعني روح ولايت ونبوت پدرش كه مي فرمود هي روحي التي بين جنبي خداوند در آيه نور سوره نور اورا مشكوه نور دانسته يعني ظرف وجود امامت وامامها كه امام در تعريفش فرمود لها امومه الائمه از همه اين تعريفها بالاتر سوره كوثر يعني علم بي نهايت خدا وائمه است پس بگو :

## كتاب فضل ترا آب بحر كافي نيست كه تر كني سر انگشت وصفحه بشماري

اين بحث ها قطره ايست از بحار شخصيت حضرت زهرا س واما عزت وعظمت او از مسير خانواده اش چقدر زيبا است آياتي كه در شان اين خوانواده نازل شده آيا اگر حضرت زهرا س در يكي از اين خوانواده هاي معمول ومتعارف زندگي ميكرد ميتوانست عظمت شخصي خودرا بنمايش در آورد البته ممكن نبود خورشيد در اطراف خودش يك چنان ستاره هائي لازم دارد روايتها مي گويد آدم ابو البشر در بهشت گردش مي كرد قصري را مشاهده كرد وخانمي كه در آن قصر نشسته تاجي بسر وگلوبندي درگلو ودوگوشواره در گوش در نهايت جلال وشكوه تفسير كردند كه اين خانم حضرت زهرا س تاج سرش پدرش وگلو بندش شوهرش وگوشوارهايش فرزندانش حسن وحسين آيا اگر اين ستارها نباشند خورشيد مي تواند جلوه خودرا بنمايش بكذارد

## وضعيت او بعد از وفات پدر بزرگوارش

منافقين تاتوانستند تعليمات وتعريفات رسول خدارا در باره اهل بيت ناديده وناشنيده گرفتند وگفتند پيغمبر همه جا درست حرف ميزند اما وقتي چشمش بمولا ويازهرا مي افتد تعريفات آنها را غير عقلائي ميگويد يك دختر نه ساله را ميگويد سيده نساء عالميان و يا در استفاده مردم ازمساجد وخانه هاي خدا تبعيض قائل ميشود مي گويد من وعلي وحسنين در مساجد آزادي مطلق داريم مثل اينكه خانه خودما است با وضو و غسل باشيم و يا نباشيم وبا غسل يا بدون غسل حق ورود داريم ديگران حق ندارند باجنابت در مسجد بخوابند ورودشان در مساجد بايد باذن خدا ورعايت مقررات باشد آنها خلفاي خدا واوصياي من هستند حجتهاي خدا درزمينند مثل ديگران جنب ويا عادت زنانه نمي شوند طهارت تكويني والاهي دارند همين تعريفات را كه قبول آن براي مردم سنگين بود منافقين تبليغ ميكردند كه فريفته اولادش شده غير عقلا ئي حرف ميزند چه خبر است اهل بيت او تا اين اندازه امتيازات وجودي دارند كه خانه خدا مانند خانه خود آنها است اهل بيت يعني صاحبان ومالكان خانه خدا همه جا منافقين مانع قبول تبليغات پيغمبر در افكار مردم مي شدند از طرف ديگر بر رسول خدا هم واجب بود اهل بيت را چنانكه هستند معرفي كند تامردم بدانند اهل بيت آن حضرت يعني امامان معصوم هم شان پيغمبرند حجتهاي خداهستند واجب الاطاعه اند خلفاي پيغمبر مانند خود او لازم است عالم وكامل بوده وبه اسرار دين خدا آگاه باشند تا بتوانند وظيفه رسول خدارا مانند خود اوانجام دهند اگر آنها در ايمان وتقوي وعلم ودانش مانند ديگران هستند دليلي ندارد كه حجت خداوخليفه رسول خدا باشند پس بر پيغمبر واجب است امامان معصوم را چنانكه هستند بجامعه معرفي كند تا مردم تكليف خودرا بدانند وحجت برمردم تمام شود لذا زنانه ومردانه از منافقين نگذاشتند در زمان پيغمبر عقايد مردم نسبت به امام تثبيت وتاكيد گردد همه جا چنان وانمود ميكردند كه رسول خداراجع به خلافت بعد از خودش حرفي نزده يكديگررا براي خليفه تراشي آماده ميكردند وبلافاصله بعد از رحلت رسول خدا در سقيفه بني ساعده مركز شوراي عمومي بدون اين كه در مراسم كفن ودفن شركت كنند بناي خليفه سازي وخليفه تراشي گذاشتند فوري براي ابي بكر كه چهره محبوب تري داشت و يار غار بود بيعت كرفتند بعد توي كوچه ها زنده باد مرده باد راه انداختند عمر عده ايرا دور خود جمع نموده توي كوچه ها داد ميزد الاان ابا بكر قد بويع فهلموا الي البيعه آي مردم همه رفتند بابي بكر بيعت كردند شما هم برويد بيعت كنيد مردم بدون سر وصدا و بدون تحقيق رفتند بيعت كردند حضرت زهرا كه پيش از پيغمبر آنهمه محبوبيت داشت در غربت عجيب قرار گرفت انتظار داشت كه مردم گروه گروه به خانه او بيايند براي رسول خدا عزاداري كنند به حضرت زهرا كه يگانه يادگار اواست تسليت بگويند به عكس اين وطيفه شناسي مردان در پي خليفه تراشي وزنان بكار خود مشغول شدند كسي نيامد بخانه زهرا تسليت بگويد وآنحضرت درغربت كامل قرار گرفت مثل اين كه در اين مراسم عزاداري وخلافت بيكاره وهيچ كاره اند كارهاي اسلام ومسلماني بآنها ارتباطي ندارد مسئله غسل ودفن وكفن پيغمبر تمام نشده وجسد آنحضرت دفن نشده بود جز اين كه ابو بكر روي منبر قرار گرفت وخودرا خليفه رسول خدا معرفي كرد ومردم به او بيعت كردند شما خود فكر كنيد چگونه گرد وغبار غربت وداغ مصيبت پدر حضرت زهرارا در اين وضعيت كلافه ميكند مثل اين كه اهل بيت با مردم ومردم با اهل بيت هيچ رابطه اي ندارند در اين حال غربت اهل بيت را اين طور تعريف كردند كه ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم يعني مثل اين كه درشهر مدينه غريب وناشناس بودند

در اين وضعيت مولا ع جسد مبارك پيغمبررا بعد از غسل بلا فاصله دفن نكرد بلكه روي زمين گذاشت ودستور داد مسلمانان گروه گروه بيايند بر جسد پيغمبر نماز بخوانند وبالاخره از ساعت وفات تا دفن جسد مبارك شايد هفته اي يا چند روزي طول كشيده باشد در همين مدت منافقين كار خودرا تمام كردند وابو بكررا روي منبر پيغمر نشاندند اين وضعيت براي مولا وحضرت زهرا چنان بود كه يك مرتبه و نا گهاني تمامي حيثيت وموقعيت اجتماعي حضرت بهمراه فوت پدر بزرگوارش از كفش رفت ودر غربت وانزوا قرار گرفت بجاي اينكه اورا بفوت پدر بزرگوارش تسليت بگويند هر روز خبر نا گواري از اقدامات منافقين باو ميرسانيدند معلوم است كه چقدر غم وغصه در قلبش متراكم ميشود علاوه بر اين مصائب وجراحتهاي رواني آزار واذيت اجتماعي آنحضرت هرچه بيشتر وبيشتر شد وبالاخره شهيده وقتيله دار دنيارا وداع گفت

منافقين بعد ازدفن حضرت رسول فعاليت خودرا هرچه بيشتر وبيشتر كردند تا بالاخره ازمولا بيعت گرفتند مصيبتهاي وارده برآنحضر ت بعد از دفن پدر بزرگوار دردو مرحله انجام گرفت مرحله اول غصب فدك واموال مرحله دوم بيعت گرفتن از مولي ع وشهادت در همين رابطه

چنانكه گفته شد بعد از وفات حضرت رسول خليفه تراشي مخصوصا بسعايت وفعاليت عمروخالدبن وليد و روئساي ديگر قريش آغاز شد مردم دراين رابطه سه گروه بودند يك اكثريت ودو اقليت يك اگثريت بي شعور واتباع كل ناعق انسانهاي تابع سر وصدا كساني كه عقل تشخيص حق از باطل ندارند به هرجا سران قوم رفتند ميروند سرمايه هاي بزرگ شياطين همين اكثريتند وآن دو اقليت يكي اقليت طرفدار باطل كه دانسته وشناخته مخالفت با اهل حق دارند وميدانند كه در ساييه حكومت اهل حق ومومن صالح وعادل به مقاصد شوم خود كه مال وثروت باشد نميرسند لذا از حكومتهاي فاسق وفاجر طرفداري ميكنند تابوسيله آنها بمقاصد شوم خود برسند وغالبا در كار خود موفقند اقليت سوم انسانهاي مومن وصالح كه طرفدار اهل حقند هميشه ميكوشند دين خدارا رواج دهند واولياءخدارا درمسند حكومت بنشانند وعدالت را رواج دهند اقليت اول فاسق كه بتهديد وتطميع متوسل ميشوند اكثريت مستضعف را بخود جذب ميكنند وپيروز ميشوند واقليت دوم كه ميخواهند ازعلم وآزادي مردم استفاده كنند وطرفداران آنها درميان مستضعفين بسيار كمند مغلوب اقليت اول ومستضعفين واقع ميشوند در اين رابطه اقليت طرفدار مولا ع باسخنرانيهاي خود ابي بكررا پشيمان كردند و او بعنوان استعفا از منبر پيغمبر پياده شد وبا صداي بلند خود( اقيلوني اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم )گفت ورفت ودر خانه نشست ونزديك شد كه علي ع در مسند شايسته خود بنشيند ولي بلا فاصله اقليت طرفدار باطل وضد عدالت جمعيت انبوه مستضعف را بسيج نموده بطرف خانه ابي بكر رفتند وارا بازنده باد زنده باد به مسجد بردند وروي تخت سلطنت نشاندند مولا ع وياران اومشاهده كردند كه بدون جنگ وكشتار كاري از پيش نميرود وجنك هم در آن موقعيت صلاح نيست بكلي زحمات بيست ساله پيغمبررا هدر ميكند صلاح اسلام ومسلمانانرا در اين داستند كه آنهارا دركار خود آزاد بگذارند وبالاخره تقدير خدا هم براين جاري بود كه كافر وفاسق در كار خود آزاد باشد وبمقاصد شوم خود برسد وهمه عقلاي زمان سكوت وحفظ وحدترا هرچند برهبري فاسق باشد واجب تر دانستند ازاين كه در امت اسلام اختلاف پيدا شود گرچه برهبري اهل حق باشد ازاين رو مولا درخانه نشست ودوستان خودرا امر بصبر وسكوت نمود منافقين هم بخوبي از اخلاق مولا دانستند كه متوسل بجنگ وجهاد نميشود مگر اين كه بمسالمت كاري از پيش برود ابي بكر بعمر گفت انه يراعي فينا وصيه رسول الله علي وصيت رسول خدارا رعايت ميكند كه اورا امر بصبر وملايمت كرده والا ما حريف او نمي شويم ولي آنها باين صبر وملايمت هم اكتفا ننمودند وهرچه بيشتر بر بيحيائي خود افزودند وگفتند بهر قيمت باشد بايد بيعت كند وباز مدتي توي كوچه ها تظاهرات نمودند وزنده باد مرده باد سردادند ابي بكر را بعنوان خليفه رسول خدا در افكار جادادند ومخالف بيعت را مرتد شناختند اكثريت بيشعور ومستضعف هم آن تبليغاترا كاملا باور نمودند كه هركس بيعت نكند ودر نماز جماعت شركت ننمايد از دين خارج است خانه اشرا آتش ميزنند فقط علي ع وچند نفر اطرافيان اوبيعت نكرده بودند ابتداخالد ابن وليدرا كه خيلي بيحيا وجسور بود ومخصوصا با علي ع خيلي حسادت ورقابت داشت مامور كردند برود املاك فدك را كه چند ساليست در اختيار دختر پيغمبر بوده ومال الاجاره ساليانه اش كه هفتاد هزار ديناراست تحويل دختر پيغمبر ميشده واوبفقراي مدينه مي بخشيده از اختيار حضرت زهرا خارج نموده بتصرف خود دراورند خالد ابن وليد رفت دهقانان حضرت زهرارااخراج نموده فدكرا غصب نمود وبعد از غصب اموال فدك تصميم گرفتند بهر قيمت باشد از علي واطرافيان او بيعت بگيرند عمر همانطور درداخل كوچه هازنده باد مي گفت تهديد ميكرد كه هركس بيعت نكند خانه اشرا آتش ميزنيم واورا خارج ازدين ميدانيم ابتدا مردم را بدر خانه علي كشانيد كه بيعت كنيد والا خانه را بااهلش ميسوزانيم مردم هم تعجب كردند وگفتند كه هرچند زهرا درخانه باشد گفت نه ميخواهم آنهارا بترسانم والا آتش نمي زنم وباز مدتي به تظاهرات وزنده باد مرده باد ادامه داد وافكار مردم بي شعوررا كاملا آماده كرد كه هركس بيعت نمي كند ودر جماعت شركت نمي كند از دين خارج است درهمين مدت بعد از داستان غصب املاك فدك حضرت زهرا خودرا آماده كرد ظاهرا از غصب اموال خود و به بهانه غصب املاك از مقام ولايت وامامت دفاع كند لذا از مولا اجازه گرفت به مسجد برود كه چرا اموال اورا غصب كرده اند چرا دهقانهاي اورا بيرون كرده اند با آن تشريفات همراه عده اي اززنان مهاجر وانصار به مسجد رفت آن سخنراني عجيب را ايراد نمود تا آنروز حضرت س متعرض منافقين نشده بود فقط ياران ودوستان مولا ع هركدام به نوبه خود سخنراني كردند وابو بكررا ازاين عمل باز داشتند وباز طرفداران عمر وابي بكر اورا سر كار مي آوردند ومولا ديدند چاره اي نيست يا با بايد براي احياي حق خودش بجنگد يا صبر كند وجنگ در آن موقع انسانهارا بجاهليت سوق ميداد زحمات بيست ساله پيغمبررا هدر مي كرد منافقين هم فهميدند كه علي عليه السلام متوسل به جنك نميشود بيشتر جري وجسور ميشدند وظاهرا پيش از بيعت گرفتن اول اموال فدك را غصب كردند كه در اينجا حضرت زهرا كه مالك اصلي فدك بود باجازه مولا به مسجد رفت وآن سخنراني عجيب وعميق را ايراد فرمود وقتي به مسجد رفت آن منبر ومحراب را ديد كه چگونه از وجود رسول الله خالي شده وبجاي آن چهره نوراني بدست چهره سياه منافقين افتاده ازاين منظره وحشتناك چنان گريه اي سرداد كه تمامي اهل مسجد بگريه افتادند روايتها ميگويد ارتج الناس لها بالبكاء يعني اهل مسجد يكنواخت با او بلند گريه كردند بعد كه ساكت شدند سخنراني آتشين خودرا شروع كرد وحقيقتا آنحضرت با اين سخنراني كفر ونفاق وظلم وستم وشيطنت را تا قيامت محكوم نمود ابي بكر ومنافقين را كاملا محكوم كرد ابي بكر غصب خلافترا وفدك را بگردن مردم انداخت وگفت (قلدوني ما تقلدت وبامرهم اخذت مااخذت) يعني مسلمانان قلاده خلافت را بگردن من انداختند وبامر آنها فدك راگرفتم حضرت مهاجر وانصاررا طرف خطاب قرار داد كه چرا ازچنين ظلمي چشم پوشيي مي كنيدويك چنين عمل زشتي را به نظاره مي ايستيد آنهارا بياري طلبيد وياريش نكردند بخانه برگشت بعد از شكايت بعلي ع فرمود خرجت كاظمه وعدت راغمه

منافقين بعد از اين سخنراني با اطمينان با ينكه علي ع صبر حلم را وظيفه خود ميداند مزاحم آنها نميشود تصميم گرفتند كه بهر قيمت هست بايد از علي بيعت بگيرند زيرا تا آن روز چنان سخنراني با آن حرارت واتمام حجت وبا آن بيانات علمي وحكمت آميز كه بتمام معني منافقين را محكوم وراه شيطنت را بروي همه بست نشنيده بودند و زهرا سلام الله عليها از نظر محبوبيت اجتماعي با مولا عليه السلام خيلي تفاوت داشت زيرا اكثريت آن جمعيت كه از ترس شمشير وجهاد علي ع مسلمان شده بودند دل خوشي با علي ع نداشتند خواهي نخواهي تعصب جاهليت برمحبوبيت اسلام ومجاهدين اسلام ميچربيد وبر اساس همين محبوبيت اجتماعي حضرت زهرا علي ع اجازه دادزهرا خودش براي احقاق حقش سخنراني كند بعد ازورود به مسجد كه جاي منبر ومحراب را از وجود پدر خالي ديد گريه شديد سرداد براثر گريه زهرا اهل مسجد گريستند گريه حضرت زهرا چنان ولوله اي در مسجد انداخت كه ابي بكر مجبور شد موئدبانه جواب شكايت حضرت زهرارا بدهد در مقابل حجتهاي حكيمانه زهرا كه از جواب منطقي عاجز بود ابتدا چقدر ازحضرت زهرا س برطبق تعريفاتي كه از رسول خدا شنيده تعريف كرد وبعد موذيانه دلائل تصرف فدك را ذكركرد مثلا ميگويد زهرا جان الآن شما دنبال مال وثروت شخصي خود هستيد با اين كه مي بينيد چقدر ارتش اسلام ضعف مالي دارد من اين اموال را براي تقويت ارتش اسلام لازم دارم وشما جنگ وجهاد اسلام را نا ديده گرفته بفكر خودتان هستيد خودرا باسلام دلسوز تر از حضرت زهرا ميداند كسي نبود بگويد شما بيشتر دلتان براي اسلام ميسوزد يا خوانواده اي كه تمام هستي خودرا درراه اسلام بذل كرده اند درهر صورت زهرا س بادلي متراكم ازغم و اند وه بخانه برگشت چنانكه فرمود خرجت كاظمه وعدت راغمه بادلي پر ازغم وغصه ازخانه خارج شدم وبعد دماغ سوخته به خانه بر گشتم مولا هم ازدل پر غم وغصه حضرت اين طور تعريف ميكند كه يا رسول الله كم من غليل معتلج بغيظه لم يجد الي بثه سبيلاچقدر دلهاي پر غم وغصه اي نزديك بانفجار وجود دارد كه راهي براي تنفس آن پيدا نميكند

منافقين وشياطين دانستند كه سخنراني حضرت زهرا براساس محبوبيتي كه دارد باسخنراني ديگران فرق دارد اگر تكرار شود حتما حكومت آنها ساقط ميگردداز اين رو بعدا درتبليغات خود كوشيدند هرچه بيشتر اين خوانواده را بدليل اين كه به خليفه رسول خدا بيعت نمي كنند ودر نماز جماعت شركت ندارند بخروج از دين اسلام متهم كنند وعاقبت اكثريت مردم بيشعور را براي رواج اين تهمت آماده نمودند وبزركترين فاجعه تاريخ را مرتكب شدند

تا آنروز بعد ازغصب فدك مولي وديگران از دوستانش هنوز بيعت نكرده بودند منافقين تصميم گرفتند هرچه زود تر اول از علي ع بيعت بگيرند وبعد ازبني هاشم ودوستان ديگر ابتدا در خانه مولي آمدند سر وصدا راه انداختند كه بيائيد بيعت كنيد والا اين خانه را با اهلش ميسوزانم رجاله پشت سر عمر گفتند وان كان فيها فاطمه يعني فاطمه هم كه با شد آتش ميزني كفت آري وان كان فيها فاطمه حضرت زهرا پشت در كه صداي آتش زدن را شنيدصدا زد( اتحرق بيتي يا عمر وهي بيت رسول الله جواب داد كه اي والله الا ان تدخلو ما دخلت فيه الامه ) يعني عمر اين خانه من كه خانه رسول خدا است آتش ميزني گفت آري آتش ميزنم مگر اين كه شما هم دردين اين امت داخل شويد عمر دانست كه مردم بفاطمه خيلي اهميت ميدهند ووحشت دارند از اين كه فاطمه را اذيت كنند روز هاي اول كفت ميخواهم فاطمه وبچه هايش را بتر سانم وباز به سر وصدا توي كوچه ها را ادامه داد صدا ميزد آي مردم همه رفتند بابي بكر بيعت كردند شما هم برويد بيعت كنيد وحدت اسلامي را بهم نزنيد واز اين قبيل شعارهاي خوب سرميداد مردم گروه گروه در مسجد جمع ميشدند پشت سر ابي بكر نماز ميخواندند افكار مردم را عادت ميداد كه اين تشكيلات همان تشكيلات زمان رسول خدا است هركس از مسجدوخليفه رسول خدا فاصله بگيرد بي دين است وقتيكه فكر مردم را به نماز ومسجد مانند زمان رسول خدا عادت داد ومردم خيال كردند كه هركس ازمسجد ونماز فاصله بگيرد ازاسلام فاصله گرفته رجاله را آورد درخانه زهرا س سر وصدا درآورد كه بيائيد بيعت كنيد والا اين خانه را با اهلش آتش ميزنم عمر نوكر سرسپرده خودرا بنام قنفذ كه مردي بيحيا وجسور بود قبلا سپرده بود كه فاطمه پشت در مي آيدومانع ورود مردم ميشود تو اورا بشدت مضروب كن بي حياها اطمينان داشتند كه مولا ع دست بشمشير وجهاد نميشود مامور بصبراست لذا با اين اطمينان بي حيائي خودرا بنهايت رسانيدند وبا جسارت به ناموس خدا نفاق خودرا كامل كرد پشت در سر وصدا راه انداختند كه بيائيد بيعت كنيد والا خانه را آتش ميزنم در اين جا دررا بالگد زد وباز شد وزهرا بين در وديوار قرار گرفت از فشار در صدايش باستغاثه بلند شد كه يا ابتا هكذا يفعل بحبيبتك در اين جا قنفذ بيحيا با نعل شمشير ضرباتي بر پشت وپهلوي زهرا س وارد ساخت كه دنده هاي پهلوشكست وسقط جنين واقع شد مولا ع پشت در آمد آن بيحيا منافق را بزمين زد وفرمود لولا كتاب من الله سبق وعهد عهد الي الرسول لعلمت انك لا تدخل في بيتي بغير اذني بيحيا از زير دست وپاي حضرت برخاست رجاله ريختند مولا را كشان كشان بطرف مسجد بردند وحضرتش را زير شمشير نشاندند كه يا بيعت كن والا كشته ميشوي مولا فرمود پس شما بنده خدا وبرادر رسول خدارا ميكشيد گفتند بنده خدارا قبول داريم اما برادري رسول خدارا نداريم زهرا س كه چشمش را باز كرد علي را نديد ترسيد كه مبادا علي را بقتل برسانند باحال نقاهت به مسجد رفت ومولا را زير شمشير ديد داد زد كه يابن ابي قحافه تريد ان ترملني عن زوجي پسر ابي قحافه مي خواهي شوهرم را بكشي ومرا بيوه كني بخدا قسم دست از شوهرم بر داريد والا مويم را پريشان مي كنم بخداي خود مينالم از شما انتقام ميگيرم بچه ناقه صالح پيش خدا از من عزيزتر نيست سلمان مي گويد بخدا قسم زلزله در اركان مسجد بوجود آمد مولا به من فرمود سلمان زهرارا درياب وبگو خداپدرت را رحمت قرار داد مبادا تو عامل عذاب باشي صبر كن اينها نمي توانند مر ا به قتل برساتتد سلمان خودرا بزهرا رسانيد وپيام مولارا را ابلاغ كرد حضرت بعد ازپيام سلمان با نقاهت ومصيبتهاي وارده به خانه برگشت ومولا هم چاره نداشت جز اينكه بيعت نمايد وصبر كند تا نوبت او برسد ونوبت او از روز قيام قائم به بعد است در اين رابطه كه چرا با آن قدرت و شجاعت بايد صبركند اين داستان را بشنويد روز هائيكه منافقين در پي غصب خلافت فعاليت ميكردند ابو سفيان خدمت حضرت رسيد كه چرا در خانه نشسته اي به آين آدمهاي بي حسب ونسب ميدان ميدهي در مسند خلافت به نشينند وبر بزرگان واشراف عرب حكومت كنند قيام كن من مدينه را براي تو پر ازلشكر ميكنم حضرت به او فرمودند دست ازاين فتنه انگيزيها برداريد من اگر الآن براي احقاق حق حاكميت خود قيام كنم مانند مانند باغباني هستم كه ميوه هاي نارس را جمع آوري ميكند به بازار ببرد كه جز خسارت بهره اي ندارد لازم است بدانيم تقدير تمامي افراد بشر از ابتدا تا انتها اين است كه ابتدا يك زندگي توام با محروميت وعذاب ومصيبت به بينند تا ازمسير اين عذابها ومحروميتها وظلم وستمها براي يك زندگي عالمانه وحكيمانه آماده شوند كه گفته اند يعرف الاشياء باضدادها شناسائي هر نعمتي مخصوصا نعمت ولايت وحكومت اولياء خدا بعد از ابتلاء بضد عدالت كه ظلم وستم باشد ممكن وميسوراست وآن دوره ضد عدالت همين دوره دنيا است كه انسانها در دايره حكومت جهال وظالم ها وطاغوتها قرار مي گيرند تا قدر حكومت وعدالت كه دوره آخرت است بفهمند واز آن استقبال كنند لذا در اين زندگي ابتدائي كه دنيا ناميده شده مسائل تر بيتي وحق گوئي مورد توجه انبيا واوليا ميباشد بگذار درندگان اين مردار دنيارا ببرند وبخورند وبعاقبت شوم خود مبتلا شوند

حضرت زهرا س در همين جريان فشار پشت در وضربات قنفذ بي حيا در بستر بيماري قرار گرفت از درد پهلو ميناليد كه دندهايش شكسته شد مولا وائمه ع اين جراحت وشهادت را به صورت مريضي وبيماري جلوه دادند خود داري كردند ازاينكه شهرت دهند زهرا كشته شده وشايد يكي از دلائلي كه بدن را مخفيانه غسل دادند ودفن نمودند اين بود كه مسلمانان نفهمند زهرا كشته شده زيرا آن حضرت در ميان مسلمانان زياد محبوبيت داشت اگر بر قتل و جراحت او آگاه ميشدند اختلاف شديد ميان مردم پيدا ميشد واين اختلاف در آن وضعيت زمان مضر به وحدت مسلمانان بود اين جا است كه بايد مولارا قهرمان صبر وفداكاري براي حفظ كيان اسلام ومسلماني دانست كه جلو چشمش خانمش را كه ناموس خدا بود بقتل برسانند واو با آن شجاعت وقدرت به قاتل كاري نداشته باشد وبا دشمن منافقي مانند عمر كه عامل اين همه گرفتاري براي او وخوانواده اواست هم كاري كند حضرت زهرا س در اين جريان بيعت گيري ازمولا كه بشدت مضروب شده بود بستري شد در اين دوران بستري ونقاهت باز همان قاتل ها بفكر افتادند كه براي تظاهر بدوستي ومحبت حضرت زهرا بعيادتش بروند واز اودلجوئي كنند چند مرتبه بوسيله واسطه ها پيغام فرستادند كه اجازه دهد خدمتش برسند بانها اجازه نداد بعدا متوسل به مولي شدند تابرايشان كسب اجازه كند مولي كنار بستر زهرا نشست كه اين بيحياها چنين وچنان از من خواهش كرده اند كه اجازه بدهيد بعيادت شما بيايند خانم فرمودند خانه خانه تست وزنان تابع مردانند اما من خودرا ملزم كرده ام كه با آنها تا زنده ام حرف نزنم در هرصورت بعد ازكسب اجازه خدمت رسيدند روبروي بستر نشستند خانم خادمه را صدا زد بيايد مرا بانطرف بغلطاند باز بيحياها آنطرف نشستند زهرا باين طرف غلطيد بعد زهرا س بعلي فرمودآيا شماواين دو نفر حاضر بوديد كه پدرم باين دونفر فرمود فاطمه پاره تن من است هركس اورا اذيت كند مرا اذيت كرده وهركس مرا آزار دهد خدارا اذيت نموده آنها كفتند آري شاهد بوديم بعد خانم سر به جانب آسمان كه اي خدا اين دونفر مرا اذيت كردند خودت بحساب ما رسيدگي كن آن دونفر بدون نتيجه از مجلس خارج شدند ابوبكر ظاهرا ناراحت بود كه دختر پيغمبر ازاو راضي نيست عمر كفت بگذار يك زن هم ازما راضي نباشد بعد كه اين گفتگو بكوش مولي رسيد اين آيات را قرائت كرد كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدي الكبر تا بدانند اين خانم ملكه بهشت وشفيعه قيامت است رضا وغضبش بسيار مهم است در اين مدت نقاهت بسياري از زنان ومردان مسلمان بعيادت حضرت زهرا آمدندسخنان شكايت آميزي از آن حضرت شنيدند كه ذكر ميشود

لازم است بدانيم چنانكه ازگوشه كنار حوادث كشف ميشود بين بيعت گيري از مولي وصدماتيكه بر حضرت زهرا وارد شده تاروز وفات همين مدت بين سيزده جمادي الاول وسوم جمادي الثاني بوده كه در ابتداي اين مدت مضروب شده وروز سوم جمادي الثاني وفات نموده اند ضربات وارده بر آنحضرت بعد از سخنراني خودش درمسجد ودر همان روزي كه مولي را براي بيعت گيري به مسجد كشانده اند واقع شده كه شايداگر حضرت زهرا چنان تظاهري نداشتند وآنهارا تهديد به نفرين نميكردند آنحضرترا ميكشتند واين مدت تقريبا بيست روز بين بيعت گيري ووفات دوره نقاهت انحضرت بوده است وعيادتها در همين مدت بيست روز بوده مولي ع صلاح ندانست در اطراف ضرباتي كه بر آنحضرت وارد شده سرو صدا راه بيندازد وبمردم اعلام كند كه دختر پيغمبررا كشته اند بلكه آنرا بصورت مريضي جلوه داده است خود حضرت زهرا هم در عيادت شيخين وساير عيادت كنند گان از ضرباتيكه بر او واردشده سخني نگفته همه جا از بيوفائي مردم سخن گفته است همه اين مسائل باين منظور بوده كه اين شهادت در آن مقطع زمان سبب اختلاف نگردد ومسلمانان له و عليه يكديگر سخني نگويند كه حفظ وحدت از واجبات است لذا مولا ع واولاد زهرا وائمه اطهار در آينده تاريخ هم سر وصدائي راه نينداخته اند مگر اينكه خصوصي قضايارا به اصحاب خاص خود گفته اند و حدت مسلمانان مانند دانشگاه است ومسلمانان مانند دانشجو در صورتي ميتوانند درس بخوانند كه دانشگاه داير باشد ائمه ع با تدبير وسياست خود اين وحدت را تقريبا تا قرن يازدهم دوازدهم حفظ كردند مسلمانان يك پارچه يك حكومت بودند از قرن يازدهم به بعد متلاشي شدند وامروز يك كشور اسلامي بصورت پنجاه كشور متلاشي شده است كه از فكر وفرهنگ يكديكر بيخبرند

بعد از داستان بيعت گيري از مولا ع وبستري شدن حضرت زهرا س عيادت زن ومرد مدينه شروع شد حضرت در عيادتها هم بجاي اينكه از ظلم ظالم شكايت كند مطالب ارزنده اي راجع به فاصله گرفتن از ولايت ائمه ايراد فرمودند وهشدار ميدادند كه مردم بخت واقبال خودرا در فاصله گرفتن از دايره ولايت ائمه تيره نموده ودشمنان را بر خود مسلط كرده اند نمي دانند چه خاكي بسر خود ريخته اند چگونه به جاي خط حركت بسوي بهشت خط جهنم را اختيار نموده اند واكنون به جريان عيادتها توجه كنيد

قال سويد ابن غفله لما مرضت فاطمه عليها السلام المرضه اللتي توفيت فيها اجتمعت اليها نساءالمهاجرين والانصار يعدنها قلن لها كيف اصبحت من علتك يابنه رسول الله فحمدت الله وصلت علي رسوله ثم قالت اصبحت والله عائفه لدنياكن قاليه لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجدوقرع الصفاه وصدع القناه وخطل الآراء وزلل الاهواء و بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لاجرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها و شننت عليهم عارها فجدعا و عقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم اني زعزعوها عن رواسي الرساله و قواعد النبوه والدلاله ومهبط الروح الامين والطيبين بامور الدنيا والدين الا ذالك هو الخسران المبين ثم قال وما نقمو من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وقله مبالاته بحتفه وشده وطاته وكمال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لومالوا عن المحجه اللائحه وزالو عن قبول الحجه الواضحه لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولايترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا اعلانا و لم يكن يحلي من الغني بطائل ولا يحظي من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعه الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القري آمنو واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماءوالارض ولاكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون واللذين ظلموا سيصيبهم سيئات ما كسبوا وماهم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الي اي سناد استندوا وعلي اي عماد اعتمدوا وباي عروه تمسگوا وعلي ايه ذريه اقدموا واحتنكوا لبئس المولي ولبئس العشير و بئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابا بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولاكن لايشعرون ويحهم افمن يهدي الي الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظره ريثما تنتج ثم احتلبوا ملئ القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسسه الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفساواطمانوا للفتنه جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوه معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسره لكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون

قال سويد ابن غفله فاعادت النساءقولها علي رجالهن فجاءاليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا ياسيده النساءلوكان ابوالحسن ذكر لنا هاذا الامر من قبل ان نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا عنه الي غيره فقالت اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم – ترجمه سخنراني حضرت

سويد ابن غفله ميگويد وقتي كه فاطمه س مبتلا به مرضي شد كه در آن وفات نمود جمعي از زنان مهاجر وانصار براي عيادت خدمتش رسيدند عرض كردند دختر رسول حالت چطور است در جواب آنها بعد از حمد خدا وصلوات بر پيغمبر ص فرمودند حالم چنان است كه باين دنياي شما بي اعتنا شدم بر مردان شما خشمناك گرديدم بعد ازآنكه مردانگي آنهارا مضمضه نمودم و فاقد مزه مردانگي ديدم از دهانم بدور انداختم وبعد از آنكه سستي دينداري آنها را ديدم بر آنها خشمناك شدم چه قدر بي ارزش است شمشيري كه جاي تيزي وتندي در ميدان جنگ كندي ميكند وجائيكه مانند ميدان نبرد بايد عملي را جدي بگيرد ببازي ميگيرد وجائيكه گرز و شمشيررا بايد برسر دشمن فرود آورد بر سنگ ميزند وجائيكه بايد نيزه خودرا محكم بتن دشمن فشار دهد ضعف وسستي نشان ميدهد وجائيكه بايد عالمانه وحكيمانه راي دهد كودكانه فكر ميكند وجائيكه بايد ثبات واستقامت داشته باشد ميلغزد چه بد آينده اي براي خود تهيه ديدند كه مشمول غضب خداشوند ودر عذاب جهنم مخلد باشند چاره اي نبود وقتي آنهاراچنين ضعيف و بي پايه ومايه ديدم قلاده خلافت را به گردنشان انداختم وعار وننگ اين عمل زشت را به پيشاني خودشان زدم واين بار سنگين را به پشت خودشان گذاشتم چه خوب لازم و واجب است كه ستمكاران دماغ بريده و مغز كوبيده واز حقيقت دور باشند واي بحالشان كه چرخه خلافت را از كجا بكجا كشيد ند ازاين كوههاي محكم رسالت ونبوت به بيابان پر ازگرد وغبار و ازاين فرود گاههاي علم وحكمت الاهي بفضاي تاريك وظلماني اعراب جاهليت و ازاين خوانواده طيب وطاهر اهل بيت عصمت وطهارت به خرابه اي بي ثبت وثبات مانند ابن خطاب وبني اميه چه خسارت بزرگي كه خودرا بآن مبتلا نمودند خسارتي غير قابل جبران ذالك هو الخسران المبين واي بحال آنها چه عيب و ايرادي دروجود شوهرم ابو الحسن پيدا كردند آري برشمشيرترسناك بي باك او ايراد داشتند واينكه به مرگ خود بي اعتنا بود وتوجهي بحفظ جان خود نداشت دشمن را تعقيب ميكرد ودرراه اطاعت خدا مانند پلنگ ميغريد دشمن را در ميدان جنگ ميكوبيد بخدا قسم او در زعامت علمي خود چنان بصير وبينا بود كه اگر ذره اي ازراه حق فاصله مي گرفتند واز قبول حق وحجت خود داري ميكردند آنهارا براه حق برمي گردانيد ووادار به قبول حجت ميكرد وآنهارا چنان آرام در راه حق سير ميداد كه ملالت به آنها راه نيابد و خاري به پاي آنها نخلد وذره خستگي در آنها پيدا نشود وآنهارا آرام آرام بسر چشمه آب حيات كه چشمه كوثر وزندگي بهشت است ميرسانيد به آب صاف حيات بخشي كه

كه كاملا درحد اعتدال واز افراط وتفريط بركنار باشد وفاقد آلودگي باشد آنهارا به حقايق علمي وعرفان باطن داري مجهز مي كرد كه كاملا در حد عصمت باشند وآلودگي بگناه پيدا نكنند در حاليكه از نظر بهره برداري از سرمايه هاي عمومي مانند ديگران بود وبراي خود چيزي ذخيره تميكرد واز نظر بهره برداري بميزاني كه تشنگي وگرسنگي خودرا برطرف كند استفاده ميكرد در چنين حكومت وزعامتي شما مي توانستيد رهبران زاهد وحريص وصادق وكاذب را بشناسيد كه خداوند در اين رابطه فرمود اگر اهل شهر ودهات ايمان بياورند واز مخالفت با مقام ولايت بپرهيزند ما بركات خودرا از زمين وآسمان در اختيار آنها قرار ميدهيم وليكن آنها دين خدارا تكذيب نمودند ما هم آنهارا به نتيجه گناهشان كه فقر وفلاكت بود مبتلا نموديم وكساني از آنها كه علاوه بر ترك تقوي به مقام ولايت ستم كنند بزودي به نتيجه اعمالشان كه همان جهنم موعود است خواهند رسيد نمي توانند خدارا از اجراي مقدرات خود باز دارند آي مردم بيائيد بشنويد كه روز گار چگونه عجايب خود را نمايش مي دهد كاش مي دانستم مردمي كه يك چنين مقام نامناسبي را اشغال كرده اند بچه علم وهنري ميتوانند تكيه كنند در چه پايگاهي ميتوانند قرار گيرند به چه رشته اي متوسل ميشوند به چه خوانواده اي حمله كردند واسير نمودند چه بد مولائي مانند شيطان دارند وچه بدياراني مانند منافقين چه بدكاران منافقي بجاي نيكان اختياركرده اند بخدا قسم اعضاي پائين تنه را جاي اعضاي بالا تنه گذاشتند دم مركب خلافت را به جاي سر نهادند دماغ سوخته شوند كسانيكه اعمال بد و خوب يا آدمهاي بد و خوب را نمي شناسند بديهارا خوب وخوبيهارا بد مي دانند آگاه باشيد كه همانها مفسدند ولاكن شعور ندارند واي به حال آنها كسي كه مردم را به حق هدايت ميكند سزاوار تر به پيشوائي است يا كسيكه هدايت نمي فهمد مگر كه اورا هدايت كنند شما چگونه قضاوت مي كنيد آري بجانم قسم اين شتر وارونه خلافت امروز آبستن ميشود كمي صبر كنيد بزودي ميزايد بشما شير ميدهد ظرفهاي شمارا به جاي شير پر از خون و مملو ازسم مهلك خواهد كردآنروز است كه خسارت اعمال باطل خودرا خواهيد شناخت وآيندگان نتيجه اعمال بد گذشتگان را خواهند دانست بشما مي گويم آنروز خيلي بزندگي دنياي خود بنازيد وبراي فتنه هاي پي درپي آماده شويد شمارا بشارت مي دهم بشمشير هاي تيز وحاكمان مستبد وخود رائيي(مانند حجاج ) كه شمارا قطعه قطعه خواهند كرد هرج و مرج (مانند دوران بين بني اميه وبني العباس )شمارا احاطه خواهد نمود حاكمان خودراي بيت المال شمارا غارت نموده وشمارا بفقر وناداري هلاك نمايند واي به حال شما كه حكومت منصوب از جانب خدا را كنار مي گذاريد و تسليم حاكمان خود راي ومستبد ميشويد آيا ميتوانيم شما مردم جاهل را كه آيندهارا نمي فهميد مجبور به اطاعت كنيم

سويد ابن غفله مورخ معاصر مولا ميگويد زنان عيادت كننده كه چنين سخناني از حضرت زهرا شنيدند شكايت حضرت زهرارا بشوهران خود رسانيدند كه دختر پيغمبر از شما ناراضي است فرداي آنروز عده اي از بزرگان مهاجر و انصار خدمت حضرت زهرا رسيدند عذر خواهي كردند كه اي دختر رسول خدا سيده زنان عالم اگر شوهر شما ابوالحسن پيش از اينكه چنين بيعتي بوجود آيد وعهد وپيماني با ابو بكر بسته شود اين مسائل واشتباهات را بما تذكر مي داد هرگز ازراي او نمي گذشتيم وجاي ديگر نمي رفتيم حضرت فرمودند بفرمائيد برويد بعد ازگناه وتقصير عذر شما پذيرفته نيست و بعد از اين انحرافات امر ونهيي نداريم

خوب دقت كنيد در آن وضع زمان در آن فضاي تاريك چه كسي ميتواند مردمي را كه آنطور ملعبه واسباب بازي دشمن شده اند بشناسد وخسارت اين غصب خلافت را پيش بيني كند اين است زهرائيكه آشنا به گذشته وآينده تاريخ است (عالمه بما كان وما يكون وما هوكائن وما لم يكن ان لوكان كيف يكون ) همه گذشته هارا هم چون خداي خود ميداند گذشتها وموجوديهارا همين طور وچيزهائيكه خلق نشده اگر خلق شود ميداند چطور بايد خلق شود به بينيد چه لطائفي راجع به غصب خلافت در بيانات خود بكار مي برد ميگويد مركبي براي سواري خلافت درست كرديد كه اعضاي پائين تنه جاي اعضاي بالا تنه وبالاتنه جاي پائين تنه قرار گرفت دم مركب به جاي سر وسر بجاي دم بزودي آبستن ميشود بچه هائي مانند حجاج وشمر ويزيد مي زايد وشمارا بهرج ومرج مبتلا ميكند وديدند چنان شد كه خبر داد

بنابراين دوران زندگي حضرت زهرا س چنانكه شد بسه دوره تقسيم ميشود واين تقسيمات بر اساس زندگي ظاهري آن حضرت است كه در دنيا اتفاق افتاده والا از نظر قرب ومنزلت نزد خدا وانبياءوعلم وحكمت ومقام آخرتي ملكه بهشت وحوض كوثر وچشمه آب حيات است از روزيكه كه در عالم غيب در مكتب خدا تحت تعليم وتربيت خدا فارغ التحصيل شده ذره اي از علم ومقام اودرنزد خدا كم نشده واوهم چنان ملكه بهشت وملكه عصمت وطهارت است

دوره اول زندگي آن حضرت كه دوره عزت وعظمت ظاهري او است مدت ان از تولد تا وفات پدر بزرگوارش ميبا شد در اين دوره مخصوصا زندگي اودر شهر مدينه ملكه حجاز است ازنظر مرجعيت مالي ومادي پناهگاه حوائج زنان ومردان مدينه است كه در آمد فدك را بآنها ميرساند واز نظر علمي استاد دانشجويان زمان بوده وتنها مرجع تقرب مسلمانان به خدا ورسول وائمه اطهاراست جشن تولد ش وجشن از دواجش يك نمونه بي سابقه در تاريخ بشريت است كه اهل آسمان وزمين وفرشتگان اين تولد وازدواج راجشن ميگيرند وخطبه عقد ازدواجش را خدا ميخواند وچون خود ان حضرت حوض كوثريعني چشمه علم حيات است خداوند نهر هاي بزر گ كره زمين را مهريه آنحضرت قرار ميدهد پس اين عزت وعظمتي است كه در وصف وتعريف انسانها نمي گنجد

دوره دوم زندگي آن بزرگوار ازوفات پدر بزرگوارش شروع ميشود تا روزيكه از مولا ع بيعت ميگيرندوآن حضرت در مقام دفاع از شوهرش وامامت امامها مضروب ومجروح وبالاخره شهيد ميشود اين دوره دوره حزن وغم وغصه شديد ان حضرت است كه شبانه روز كارش گريه است بطوريكه يكي از كريه كنندگان درجه اول تاريخ بشريت به حساب آمده كه گفته اند بكائون درجه يك تاريخ پنج نفرند آدم ويعقوب وايوب و حضرت زهرا وامام چهارم عليهم السلام زيرا بعد ازوفات رسول خدا ص يكسره عزت وعظمت ظاهري آن حضرت افول نمود مقام ظاهريش كه ملكه بود وانهمه ثروت كه مي بخيشيد در اختيار عايشه كه بشدت با حضرتش حسادت و رقابت داشت قرار گرفت تا جائيكه يكنفر از اهل مدينه براي عرض تسليت عزاي رسول خدا بخانه حضرت نيامد چنان غربت چهره اهل بيت را فرا گرفت كه گفته اند مثل كسيكه روي اين زمين وزير اين آسمان جا ومكاني ندارد زيرا جسد پيغمبر هنوز روي زمين بود كه مردم بنام خلافت ابي بكر شعاردادند ومردم زن ومرد جذب شعار زنده باد ابي بكر شدندوحضرت زهرا درغربت كامل قرار گرفت غربت حضرت تا آنجا زياد شد كه بجاي اين كه با آنحضرت هم صدا شده در وفات پيغمبر گريه كنند و به آن حضرت تسليت بگويند از گريه هاي اوبه خلفا شكايت كردند كه يا روز گريه كند شب آرام باشد ياشب گريه كند روز آرام باشد كه حضرت دنباله اين شكايتها روز ها دست حسنين را گرفته در مزار احد ويا جاي ديگر گريه ميكردند عربهاي مدينه زن ومرد بجاي سوگواري وعزاداري وهم عزائي با آن حضرت با تظاهرات ميان كوچه ها وتبليغات كاذب هرروز مردم را به اهل بيت بد بين مي كردند تا بالاخره عمر ابن خطاب مردم را براي زجر وآزار آنها وبيعت كرفتن از مولا آماده نمود وچنين وانمود كرد كه هركس بيعت نكند ودر مسجد ونماز پشت سر خليفه شركت ننمايد از دين اسلام خارج است وديگر كجا عقل وشعوري پيد ا ميشود كه بداند اهل بيت اصل اسلامند ومخالفين آنها از اسلام خارجند افكار مردم را آماده كردند كه يا بيعت كنند يا بخروج از دين متهم شوند مولا هم كه وظيفه خودرا صبر واستقامت ميدانست مجبور شد كه بيعت كند

واما مرحله سوم كه ظلم وستم بكمال رسيد وآن حضرت شهيده از دنيارفت از ايام بيعت گرفتن تا شهادت ادامه يافت مصيبت حضرت مولا وحضرت زهرا در اين ايام خيلي بزرگ بود وبالاخره به شهادت حضرت زهرا كشيد سلا م الله عليها وعلي ابيها وبعلها وبنيها

بزرگ ترين مسائل علمي آن حضرت در اين خطبه كه تا امروز كسي نتوانست جملات آن حضرت را بفهمد چه برسد كه با آن رقابت كند يك قسمت از فرمايشات حضرت حكمت احكام است بيان ميكند كه در اين احكام چه حكمتي خوابيده وبچه منظوري چنين احكامي صادر شده حكمت تمام احكام عبادتي وخدماتي را تعريف ميكند كه نتيجه احكام وحكمت واقعي آن اين است كه انسان را مجهز به سرمايه بهشتي ميكند زيرا بهشت به اين معني نيست كه آدم مانند كارگر و نوكر در اطاعت ارباب باشد وارباب در باغي را بروي او باز كند كه بفرما بخور وبچرسرمايه بهشت يك سلسله معارف واخلاقي است كه لازم است انسان بآن مجهز شود وبر اثر آن معارف واخلاق انساني محبوب خدا ومحبوب اولياء خدا گردد معرفت كامل انسانيت كامل فضيلت كامل نمونه پيغمبران ومخصوصا نمونه خاتم پيغمبران مانند يك باطري كه بنور برق شارژميگردد انسان مجهز باخلاق قرآني واسلامي گردد واين تجهيزات نتيجه تمرين احكام قرآني است كه حضرت در اين سخنراني بيان ميكند هيج عالم ودانشمندي تا امروز نتوانسته است حكمت احكام را به اين زيبائي بيان كند علما ومجتهدين همين قدر ميگويند نماز واجب است وهيچ وقت حكمت آنرا ندانسته ونتوانسته اند بيان كنند كه چرا نماز واجب است وچرا بايد زكوه داد

قسمت دوم علميت اين سخنراني كيفيت خلق خلايق است كه خلاف راي وتحقيق تمام ماديين وفلاسفه اصول خلايق وهندسه ساخت آنرا تعريف ميكند فلاسفه در تعريف خدا وخلق ميگويند يك حقيقت ثابت نامتناهي ازلي بنام وجود هست كه دائم خودرا بصورت اين خلايق جلوه مي دهد ماديون ميگويند آن يك حقيقت كه باين صورتها جلوه ميكند ماده ازلي است كه خود بخود برخود دور ميزند ازجماد بنبات واز نبات به حيوان واز حيوان بانسان واز انسان دو مرتبه به ماده ازلي بر مي گردد و باز از ماده اولي به جماد ونبات وحيوان وانسان وهمين طور ازازل تا ابد دور خود مي چرخد بدون اينكه هدفي داشته باشد همان يك حقيقت ازلي خداست كه مي گويند هر لحظه بشكلي بت عيار درآيد فلاسفه همين طور خلقت وحقيقت را تعريف مي كنند جز اينكه آنها آن حقيقت اولي را بالاتر از ماده دانسته بنام وجود نام گزاري مي كنند پس بعقيده آنها خلق وخالق يك حقيقت است كه باين صورتها جلوه ميكند وباز جلوه خودرا ازدست ميدهد تحقيقات فلاسفه وطبيعيون هرگز باعقل وشعور وساخت و سازندگي مطابقت نميكند كه يك اصل يا يك حقيقت هم فعل وهم فاعل وهم مفعول باشد وخود درخود تصرف كند حضرت زهرا دراين سخنراني خدارا يك موجود مستقل ومنزه ازشباهت بوجود وماهيت خلايق ميداند خدارا يك موجود مستقل وخلايق را صنعت اوميداند كه ضمن جمله خلق الاشياء لا من شيئ كان قبلها ميفرمايد خداوند ابتدا اصول خلايق را بدون سابقه ايجاد واز آن اصول كه اصل ماده واصل نور بود خلايق را مهندسي كرد پس خدا منزه از اين است كه شباهت به اصول وفروع خلايق داشته باشد يا بصورت خلايق جلوه كرده باشد زيرا از يك حقيقت واحد خلايق مختلف قابل ظهور نيست

### والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته - محمد علي صالح غفاري 4/6/84

**متن ترجمه :**

حضرت زهرا با مشورت به مولا صلاح را در اين دانستند كه براي دفاع از حق و اتمام حجت به مسجد تشريف ببرند و از حق خود دفاع نمايند.

روايت ها مي گويد آن حضرت با جمعي از زنان وابسته به خود چادر به سر انداخته به مسجد تشريف بردند به محض ورود به مسجد كه مشاهده كردند. گرد غبار غربت چهره منبر و محراب رسول خدا را فرا گرفته و آن شكوه و جلال زمان قبل را از دست داده مثل اين كه بهشت تبديل به بيابان شده جاي خالي رسول خدا چنان او را منقلب كرد كه گفته اند ( انت انه اجهز الناس لها بالبكاء ) چنان ناله اي سرداد كه تمام اهل مسجد يك صدا با او گريستند. بعد از گريه قدري صبر كرد تا مردم ساكت شدند سخنراني خود را شروع كردند و باز به محض شروع سخنراني كه مردم ديدند صداي رسول خدا طنين انداز شده مردم گريستند باز حضرت صبركرد تا ساكت شدند و بعد فرمودند:

خدا را در برابر اين همه علم و حكمت كه به ما الهام نموده، ستايش مي كنم و در برابر اين همه نعمت كه به ما داده، سپاسگذارم . نعمت هاي بي پايان و بي سابقه و دانش فراوان. چنان نعمت ها و دانش شهائي كه از دايره شمارش خارج است و رعايت حق آن از دايره استعداد ما بيرون است. نعمت هاي نامنتناهي و ابدي كه شمارش آن، چنان كه لازم است ممكن نيست و ابديت ادامه آنها ما را از دايره رعايت حق خدا كنار مي كشد و به ما وعده داده است كه در برابر شكر گذاري ، آنها را بهتر و بيشتر ادامه دهد و در برابر حمد و ستايش خلايق ، هرچه عالي تر نعمت هاي مادي و معنوي خود را فراوان گرداند و گواهي مي دهم كه خدائي بجز خداي يگانه و بدون شريك نيست و حقيقت معناي كلمه لا اله الا الله همان اخلاص است. هركس مخلصانه بندگي كند، عظمت آن را درك مي كند و اين وحدانيت به قلب انسان و ايمان قلبي او متصل و مربوط است تعقل اين وحدانيت فكر انسان را روشن مي كند. خدائي كه ديدن او با چشم ممتنع بوده و درك كيفيت عظمت او از دايره درك و دانش بشر خارج است و وصف و تعريف او از عهده زبان كسي بر نمي آيد. خدائي كه تمامي موجودات را بدون اين كه اصل و مبدء قديمي داشته باشد ايجاد كرد و بدون نقشه هاي قبلي و قديمي به صورت هاي عجيب و غريب آنها را مهندسي نمود. آنها را به قدرت عظيم خود ايجاد نمود و به مشيت خود آنها را به نمايش در آورد بدون اين كه به آن چه ايجاد نموده نيازي داشته باشد و از آن چه آفريده بهره اي ببرد. فقط به منظور اين كه علم و حكمت خود را در برابر انسان هاي عالم و عارف ثابت نمايد و بندگان را به وجوب اطاعت خود آگاه نمايد و قدرت و توان خود را برابر افكار آشكار نمايد. اهل عالم را مشتاق به بندگي خود كند و به دعوت خود عزت و عظمت بخشد. پس ازآن نتائج اعمال نيك را در اطاعت خود قرار داد و نتائج كفر و گناه را در نافرماني خود مقدر نمود تا به بندگان بفهماند كه عذاب ها نتائج كفر و گناه است نه انتقام الهي . ثواب هم نتائج ايمان و اطاعت است نه احسان و بخشش خدا و ادامه زندگي براي وصول به اين نتائج است و نتائج از عمل جدا نيست تا به اين وسيله تشويق شوند و خود را

به زندگي بهشتي برسانند و از عذاب جهنم دور كنند.

و من شهادت مي دهم كه پدرم محمد(ص ) بنده خدا و رسول اوست پيش از آن كه او را به رسالت اختيار كند با تعليم و تربيت او را برتري داد و به عنوان نجيب ترين انسان ها او را نام گذاري كرد و پيش از انتخاب به رسالت او را از همه كدورت ها صاف و مصفا نمود و او را براي مردمي كه پشت پردهاي غيب مكنون و مستور و از خطرات و عذاب هاي مقدر مصون و محفوظ بودند و به دنيا نيامده بودند آماده كرده بود. مردمي كه از نظر علم و اخلاق و كمالات انساني در انتهاي عدم بودند و استحقاق نام گذاري به انسان نداشتند زيرا پروردگار عالم ،آگاه به آيندها مي باشد و به عاقبت حركت بشر در مسير خير و شر آگاهي كامل دارد و مقدرات بشر را از ازل تا به ابد مي داند و دانست كه انسان كاملي مانند پدرم براي آينده ها لازم و واجب است تا در مسير دين و كتاب خود، زندگي آنها را به ثمر برساند.

خدا پدر مرا به رسالت مبعوث كرد تا دين و معارف ديني خود را به وسيله او كامل گرداند و با تصميم جدي احكام حكمت آميز خود را در نهاد بشريت نفوذ دهد و مقدرات حتمي خود را در جامعه رواج دهد. پيش از بعثت و رسالت پدرم چقدر امت ها و جامعه بشريت در دين خدا به اختلاف افتاده به خرافات و فرقه گرائي مبتلا و در آتشكده ها و آتش پرستي ها معتكف شده بودند و عمر خود را در بت پرستي ها مي گذراندند. با اين كه در فطرت خود بوجود خدا يقين دارند منكر او شده اند. خداوند بوسيله پدرم محمد(ص) اين بدعت ها و بت پرستي ها را برطرف نمود با نور علم و حكمت، تاريكي هاي جهل و ناداني را كنار زد، دل ها را از گيجي و گنگي در آورد. پرده هاي جهل و ظلمت را از جلو چشم ها بالا زد ، براي هدايت مردم قيام كرد و از جهل و جاهليت آنها را نجات داد. از كوري جهل،آنها را به روشني علم انتقال داد . به اين دين كامل و پايدار هدايت فرمود ، به راه راست كه بدون زحمت آنها را به بهشت مي رساند، دعوت نمود. پس ازآن، خداوند، رسول خود را با مهر و محبت هرچه تمام تر همچون ميهماني به ميزباني خود دعوت نمود دعوتي كه هرچه بهتر و بيشتر قبولي آن به ميل و اختيار رسولش باشد. با اين دعوت و قبول آن، رسول خود را از رنج و مشقت اين زندگي دنيا راحت نمود. تمامي فرشتگان به افتخار خدمت در حضور او جمع شده اند. خداوند او را در بهشت رضوان زير سايه لطف و كرم خود جاي داده است. بركات و فيوضات الهي شامل حال پدرم امين وحي الهي بهترين بندگان و پسنديده ترين مخلوقات او باد . سلام و رحمت الهي شامل حال او باد.

اكنون شما مسلمانان و بندگان خدا از مهاجر و انصار براي اجراي اوامر و نواهي خدا منصوب شده ايد، عهده داران دين خدا و وحي او شناخته شده ايد. جان خودتان در اختيارتان، امانت الهي است. مامور تبليغ دين خدا به ساير امت ها مي باشيد، زمام دار الهي كه وصي رسول خداست در ميان شما است كه خداوند شما را متعهد به اطاعت او نموده. يادگاري خدا و رسول كه به خلافت انتخاب شده كتاب ناطق و قرآن صادق، نور علم الهي و خورشيد درخشان. چنان شخصيتي كه علم و بصيرت و علم و حكمت از چهره او مي تابد. قيافه اش به حق و حقيقت متجلي بوده پيروان خود را چنان به قدرت و عظمت مي رساند كه تمامي امت ها به مقام آنها غبطه مي خورند. تابعين خود را به بهشت موعود مي رساند استماع سخنان او شما را از مهالك دنيا و آخرت نجات مي دهد شما را چه شده كه با اين يادگاري ها از رسول خدا اين طرف و آن طرف مي رويد كه گوئي وظيفه شما معين نشده است. بوسيله اين يادگاري ها مجهز به حجت نوراني حق و حاكميت خدا مي شويد. احكام قطعي قابل اجراي خدا و محرمات قابل اجتناب در اختيار شما قرار مي گيرد. قوانين و دلائل روشن الهي و علوم روشن قرآن و فضائل اخلاقي دين و مستحبات و واجبات كه شما را به عزت و آبرو مي رساند. همه اين ها در اختيار شما است ( تمامي اين تعريف ها پيش از آن كه به قرآن قابل انطباق شود به ائمه و مولا قابل انطباق است كه آنها قرآن ناطقند ).

خداوند به اين منظور كه پليدي شرك را از دل شما بزدايد و شما را پاك و مطهر گرداند، ايمان را واجب كرد و براي اين كه تكبر و غرور را از فكر شما محو نمايد، نماز را واجب نمود و براي اين كه رشد اجتماعي به شما دهد و ثروت شما را فراوان گرداند، زكوه را واجب كرد و براي اين كه خلوص و اخلاص را در عبادات و خدمات شما جاري گرداند، روزه را واجب نمود و براي استحكام قدرت اجتماعي و ديني شما حج را واجب كرد و براي ارتباط محبت و دوستي دل ها با يكديگر عدالت را واجب نمود و براي پيدايش نظام اجتماعي و دوري از تفرقه، امامت و اطاعت ما اهل بيت را واجب كرد و براي اين كه به اسلام و مسلمين عزت و عظمت داده و كفر و نفاق را به ذلت و خواري بكشاند، جهاد را واجب نمود و براي اين كه شجره عبادات و خدمات را به كمال برساند، صبر و استقامت را لازم دانست و براي اين كه جامعه اسلامي را به صلاح كامل برساند و از فساد و مفسده پاك نمايد، امر به معروف و نهي از منكر را واجب ساخت. خداوند خوشرفتاري با والدين را به اين منظور واجب كه اولاد را از غضب خود ايمن گرداند. و صله رحم را به اين منظور واجب نمود تا عامل كثرت هم بستگان گردد. قصاص را به اين منظور واجب نمود تا قتل و تجاوز واقع نشود وفاي به نذر را به اين منظور واجب كرد كه انسان را مستحق مغفرت و رشد استعداد گرداند. وفاي به كيل وزن را به اين منظور واجب نمود كه انسان را از خست و مال پرستي باز دارد. شراب خواري را به اين منظور حرام كرد كه انسان را از رجاست و پليدي باطن پاك كند . تهمت به گناه را به اين منظور حرام كرد تا مردم را از لعنت و نفرين به يكديگر باز دارد. دزدي و سرقت را به اين منظور حرام كرد تا عفت و پاك دامني را رواج دهد. شريك تراشي براي خدا را به اين منظور نهي كرد تا فقط خدا را به ربوبيت بشناسيد پس آنچنان كه شايسته خداست،تقوا را رعايت كنيد و از دنيا نرويد مگر اين كه مسلمان باشيد. از اوامر و نواهي خدا اطاعت كنيد. فقط بندگان عالم، عظمت خدا را درك مي كنند. پس ازآن فرمود:

اي مردم بدانيد كه من فاطمه ام ، پدرم محمد (ص) است ، شايسته من نيست که از ابتدا تا انتها سخن غلط و خلاف حق بر زبانم جاري شود. آن چه مي گويم متن حق و حقيقت است. رسولي از خود شما به سوي شما مبعوث شد بسيار رئوف و مهربان. بر او سخت و ناگوار بود كه شما را در رنج و زحمت ببيند. بسيار حريص كه شما را از مهالك دنيا و آخرت برهاند مخصوصا براي اهل ايمان پدري رئوف و مهربان. اگر مي خواهيد او را بشناسيد و نسبت او را بدانيد خواهيد شناخت كه پدر من است نه پدر زنان شما . برادر پسر عموي من و شوهرم نه برادر مردان شما . چقدر برايم افتخار است كه منسوب به اويم.

پس آن بزرگوار رسالت الهي خود را تبليغ كرد ، افكار مردم را با پند و اندرز و نهي از گناه و معصيت شكوفا نمود. كاملا از خط حركت مشركين خود را كنار كشيد. افكار كفر آميز را كوبيد عقايد خرافي جاهليت را علي رغم شدت وابستگي مردم به آنها كنار انداخت. مردم را با بهترين موعظه ها به راه خدا كشانيد. بت ها و افكار بت پرستي را كوبيد. جمعيت بت پرستي را منهزم نمود و از بتخانه فرار داد تا اين كه شب تاريك جهل برطرف شد. حقيقت آشكار و صبح علم و حكمت طالع گرديد. حقانيت حق محض ظاهر شد زبان پيشوايان دين گويا و زبان شياطين لال و گنگ شد . پشت نفاق شكست منافق مات و مبهوت شد. تمامي گرهها و وابستگي هاي كفر و شقاوت باز و متلاشي شد تا بالاخره زبان مردم مشرك و عده اي از مردم مومن و متقي به كلمه لا اله الا الله گويا گرديد . شما مردم پيش از بعثت پدرم بر لبه پرتگاهي از آتش بوديد ، شربت گوارا براي تشنگان و لقمه نقد و آماده براي طمع كاران ، هيزم خشك و آماده براي آتش برافروزان بوديد . آماده براي لگد كوبي قلدران شربت گواراي شما آب كثيف بيابان و لقمه غذاي تان گوشت هاي گنديده و خشكيده صحرا ، مردمي ضعيف و ذليل تو سري خور . همه جا گرفتار خوف و وحشت مبادا شما را بربايند . خداوند به بركت پدرم محمد ص بعد از آن همه كارشكني و گرفتاري كه از شما و از عرب هاي وحشي و گرگ صفت و متمردين اهل كتاب ديد كه هر وقت آتشي روشن مي كردند خدا خاموش مي كرد و يا هر وقت شاخي از كله شياطين مي روئيد و مشركين نعره اي سر مي دادند، برادر شجاع خود را به ميدان آنها مي فرستاد و آن برادر عزيز خاموش نمي شد جز اين كه با دست تواناي خود شاخ آنها را مي شكست و با شمشير خود در راه خدا خود را به رنج و زحمت مي انداخت. آتش آنها را خاموش مي كرد نزديك ترين افراد به رسول خدا سيد اولياء خدا مردانه و جدي در راه خدا، نصيحت كننده و مبتلا به مزاحمت دشمنان دين و در اين حال كه او گرفتار ميدان جنگ با دشمن بود شما در رفاه و آسودگي بسر مي برديد. با يگديگر بگو و بخند داشتيد از دور منتظر اخبار شكست ما بوديد. در هنگامه جنگ عقب مي رفتيد و از جنگ فرار مي كرديد. اين روش و رفتار ما و شما در حيات رسول خدا بود اما پس از آن كه خدا آخرت و حشر با پيغمبران را براي پيغمبر خود اختيار نمود و او را به محل اولياء و اصفياي خود انتقال داد بلافاصله خار و خس نفاق و شيطنت درافكار شما رشد كرد. لباس دين و تقوا در تن شما كهنه شد گمراهاني كه در حيات پدرم خفه بودند به سخن در آمدند. گمنامان نابغه شدند و مانند شتران مست زبان درآوردند ، نعره كشيدند سر و صدا راه انداختند ميان كوچه ها داد زديد كه ( الا ان ابا بكر قد بويع فهلمواالي البيعه) آي مردم همه رفتند به ابي بكر بيعت كردند شما هم برويد بيعت كنيد . شيطان جني هم از مخفيگاه طبيعت و غرائز شما سر درآورد شما را صدا زد برويد بيعت كنيد. شما را سبك شناخت كه ديد فقط تسليم سر و صدا هستيد دعوت او را اجابت مي كنيد كاملا آماده گول خوردن هستيد . سبك مغز و بدون ملاحظه دنبال اين و آن مي دويديد . مشاهده كرد كه با دعوت خود شما را مي دواند و با تشر و تهمت خود شما را مي ترساند در نتيجه شتر ديگران را به علامت خود مهر زديد و آبشخور ديگران را به خود اختصاص داديد. پيش از دفن و كفن پيغمبر كه هنوز داغ فراق او برطرف نشده و مرهمي بر جراحت مصيبت آنحضرت ننشسته بود بدن مبارك او را به خاك نسپرده بودند شتابانه دويديد بيعت كرديد. بقول خودتان ترسيديد مبادا فتنه و اختلافي به پا شود با اين كه در بدترين فتنه ها سقوط كرديد. خواهي نخواهي كفار در محاصره جهنمند ، چقدر دور شديد از حقيقت ، چه شده شما را به كجا پرت شديد با اين كه كتاب خدا در ميان شماست، امر و نهي آن خيلي واضح ، احكام آن خيلي روشن، نشانه هاي آن برابر چشم شما نمايان، در يك چنين جاده مستقيم به گمراهي افتاديد . چنين كتابي را پشت سر انداختيد آيا به ميل و خواهش خود از اين كتاب فاصله گرفتيد يا به غير قرآن حكم مي كنيد، چقدر منافقين گمراهند كه بدترين ها را به جاي بهترين ها نصب مي كنند. البته كسي كه در جستجوي ديني بجز اسلام درآيد از او قبول نيست و درآخرت خسارت خواهد ديد. بعد از وفات رسول خدا قدري صبر نكرديد كه آرامش برقرار شود و افكار متزلزل جامعه آرام گيرد با جرقه ها و سر و صداها آتش فتنه را شعله ور كرديد و آتش گيره ها را با باد و طوفان برافروختيد . صداي دعوت شياطين فتنه جو را اجابت كرديد . سنت هاي پاك و روشن رسول خدا را كنار گذاشتيد . جرعه جرعه ظاهرا از كف شير و شيره آب حيات اسلام مي نوشيد و مخفيانه برعليه اهل اسلام و اساس آن ظاهر و باطن فعاليت مي كنيد ( حضرت در اين كلمات تسرون حسوا في ارتغاء به آنها ميفرمايد كه شما از شربت گواراي اسلام كه آب حيات است كفي به لب مي زنيد و با اين اسلام خالي از محتوي عليه اركان اسلام كه اهل بيتند فعاليت مي كنيد ) و ما اكنون در ميان شما چنان وضعي داريم كه گوئي سر نيزه به گلو و روده ما فرو رفته و با كارد گوشت بدن ما قطعه قطعه مي شود. تبليغ و تحريك عليه اهل بيت را تا آن جا پيش برده ايد كه خيال مي كنيد ما اهل بيت از پدرمان ارث نمي بريم. احكام جاهليت پيش از اسلام را پيروي مي كنيد. چه حكمي از احكام اسلام براي اهل ايمان و يقين بهتر است. آيا نسبت مرا با پدرم نمي دانيد . آري مثل نور خورشيد واضح است من دختر او هستم.

پس از آن حضرت مهاجر و انصار را را طرف خطاب قرار داد كه:

اي مسلمانان آيا درست است كه من مغلوب و مظلوم واقع شوم. آي ابابكر پسر ابي قحافه آيا در كتاب خدا ثبت شده كه تو از پدرت ارث ببري و من نبرم چه بدعت واضحي و دروغ بزركي آيا به عمد و عناد كتاب خدا را كنار گذاشتيد و آن را پشت سر انداختيد آن جا كه مي گويد سليمان از داوود ارث مي برد و يا در داستان يحيي ابن زكريا تعريف ميكند كه زكريا مي گويد: پروردگارا، فرزندي به من مرحمت كن از من و دودمان يعقوب ارث ببرد و جاي ديگر ميفرمايد: بعضي خويشاوندان از بعض ديگر به ميت نزديك ترند يا ميفرمايد: به شما در ارث فرزندان سفارش مي كنم كه پسر دو برابر دختر ارث مي برد و مي گويد اگر ميت، مال و ثروتي دارد كه مي خواهد وصيت كند وصيت اهل تقوا بايد به نفع والدين و خويشاودان نزديكتر باشد و يا اگر شما ميگوئيد پيروان دو دين و دو ملت از يكديگر ارث نمي برند مگر من و پدرم اهل يك دين و يك ملت نيستيم يا شايد مي گوئيد كه خدا آيه مخصوصي براي شما نازل نموده كه شامل حال پدرم نمي شود مگر شما آيات خاص قرآن كه مسئله ولايت باشد و آيات عام آن را كه ارث است از پدرم و پسرعمم بهتر مي دانيد. پس بفرمائيد اين مركب ولايت آماده و زين بسته، براي سواري، مال شما باشد خود را به محشر برسانيد چه حاكم خوبي است خدا آن جا و چه زعيم خوبي است آن جا محمد ص و چه موعد خوبي است قيامت. در آن جا كه قيامت است اهل باطل مي فهمند چقدر خسارت برده اند. آن جا ندامت سودي ندارد. هرحادثه اي در جاي خود ثبت است خواهيد فهميد كه وقتي با عذاب روبرو مي شويد چقدر رسوا مي شويد و عذاب ابدي بر شما وارد مي شود.

پس ازآن انصار را طرف خطاب قرار داد و فرمود:

اي گروهي كه لازم است بر اسلام نظارت داشته پشتيبان مسلمانان و حصار محكم اسلام باشيد چه شده كه اين حق غصب شده مرا ناديده مي گيريد و در برابر چنين ظلمي ساكت نشسته ايد مگر پدرم رسول خدا نفرمود كه حقوق پدران را بايد در زندگي فرزندان حفظ نمود. چقدر با سرعت بلافاصله بعد از وفات او حادثه بوجود آورديد و با شتاب بي وفائي خود را نمايش داديد با اين كه براي دفاع از حقوق من نيرومنديد و قدرت داريد حق مرا به من برگردانيد. شايد مي گوئيد محمد ص مرد و همه چيز تمام شد . آري مرگ پدرم فاجعه بزرگي بود. رخنه بزرگي در سد اسلام ايجاد كرد. آن چه از در هاي شرور و آفات بسته شده بود، باز شد و آنچه از درهاي خيرات و بركات باز شده بود، بسته شد. روز روشن اسلام از وفاتش تاريك شد. چهره ستاره هاي هدايت گرفت. راه وصول به آرزوها مشكل گرديد. پشت ابرقدرت هاي ديني خم گشت. حرمت حرمت مندان ضايع شد. راه زوال حرمت ها در وفات او باز شد. آري به خدا قسم مصيبت بزرگي به جامعه اسلامي روي آورد. مصيبت عظيمي كه نمونه نخواهد داشت. مهلكه اي بود كه به سوي مسلمانان شتاب گرفت . خداوند متعال صبح و شام اين مصيبت را در كوچه و بازار اعلام نمود و با صداي رسا آن را داد زد. پيش ازآن هم در زندگي پيغمبران و رسولان اتفاق افتاد. مرگ از احكام قطعي و يقيني خداوند متعال است كه فرمود و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم و من ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين بعد با انصار سخن گفت كه :

آهاي بني قيله آيا درست است كه در مرآ و منظر شما روبروي گفت و شنود شما و مركز اجتماعات شما حق مرا از من بربايند در حالي كه مجهز به سلاح شمشير و سپر هستيد. دعوت من به كمك خواهي شما را فرا مي گيرد . داد و فرياد مرا مي شنويد مي بينيد كه در برابر مطالبه ارث پدرم مظلوم واقع شده ام و شما امت پدرم نيرو و قدرت داريد مي توانيد حق مرا باز ستانيد. شما معروف به قدرت و شجاعت هستيد . اهل خير و صلاح مي باشيد نخبگان و خيرمندان مشهور مي باشيد. براي رواج اسلام اين همه با عرب جنگيديد و چه مصيبت ها كه تحمل كرديد. با امت هاي مختلف شاخ به شاخ شديد و با مردمان بي فرهنگ و شعور سر و كله زديد . مطيع ما اهل بيت بوديد حركت نمي كرديد مگر ما اول حركت كنيم. امر و نهي ما را اجرا مي كرديد تا اين كه آسياي اسلام به گردش در آمد و شير از پستان روزگار به جريان افتاد .صداي نعره مشركين در گلوي آنها خفه شد. فواره كذب و دروغ فروكش نمود. آتش شرك و كفر به خاموشي گرائيد. دعوت هرج و مرج آرام شد و نظام اسلامي پا گرفت. پس شما انصار و مسلمانان را چه شد كه بعد از بيان اين حقايق و راه روشن متحير شديد و بعد از آن كه يك جمعيت متظاهر به حقيقت اسلام بوديد به خاموشي گرائيديد و بعد از اقدامات جدي عقب گرد نموديد. آيا از منافقين مي ترسيد به آنها اهميت مي دهيد. اگر ايمان به خدا داريد خدا سزاوار تر به اهميت است. چرا با كساني كه بعد از بيعت، پيمان خود را شكستند نمي جنگيد با اين كه آنها به حق شما تجاوز كردند .

آري شما را چنان مي بينم كه به ارتجاع كشيده شديد و كساني را سزاوار تر به اين مقام و شايسته تر به بسط و قبض امور بودند كنار زديد . كار و كوشش را رها كرديد راحت طلب شديد و از وسعت فضاي اسلام به تنگناي خط كفر در افتاديد. آن چه از علوم و حقايق به شما ابلاغ شد مضمضه كرديد كنار انداختيد و آن چه از علوم به خورد شما داده شد استفراغ كرديد. مانعي ندارد اگر شما و تمامي اهل عالم كافر به خدا شويد، خدا از همه شما بي نياز و پسنديده است. من آن چه لازم بود بشما بگويم گفتم درحالي كه مي بينم چگونه حالت واگذاري دين، شما را فرا گرفته و چگونه تبليغات گمراه كننده، قلب شما را احاطه نموده وليكن چه كنم نمي توانم هيجان نفس خود را از اين گمراهي عجيب كنترل كنم. نمي توانم حقيقت حق را در تنگناي سينه ام حبس كنم . غم و غصه ها در درون سينه ام متراكم شده نمي توانم صبر كنم . لازم است حجت حق را بر شما تمام كنم بفرمائيد اين مركب خلافت را با تجهيزات كاملي که دارد بگيريد. تنگ آن را محكم ببنديد سوار شويد و بتازيد وليكن بدانيد پشت اين شتر خلافت زخم است . نميتواند راكب خود را نگاه دارد. كف پايش هم سوراخ است نمي تواند راه برود . عار و ننگ اين خلافت براي شما مي ماند شما را به غضب خدا و فلق (آتش هسته اي)كه جهنم شما است متصل مي كند . آتشي كه دل ها و سران دنيا را در ساختمان هاي سر بفلك كشيده احاطه خواهد كرد. تمامي اين جنايت ها برابر چشم خدا نمودار است . به زودي ستم كاران خواهند فهميد به چه پرتگاهي سقوط کرده اند. اين مطالب را از من بگيريد و بدانيد كه من دختر پيغمبر بشير و نذير شما هستم كه شما را از مقابله يك چنين عذاب سختي مي ترسانم. هرچه مي خواهيد بكنيد ما هم آن چه بخواهيم مي كنيم . شما در انتظار سرنوشت خود باشيد ما هم در انتظاريم.

در اين جا حضرت فرمود سبحان الله هرگز رسول خدا از قرآن فاصله نگرفت و مخالف احكام خدا نبود همه جا از آثار و سوره هاي قرآن پيروي مي كرد آيا درست است كه شما همه مسلمانان بر عمل گناه متحد شويد ظلم و زور را به پدرم نسبت دهيد. اين كذب و دروغ ها كه بعد از وفات به او نسبت مي دهند مانند كذب و دروغ هاي پيش از وفات است كه فرمود لقد كثر علي الكذابه براي تشخيص حق از باطل بهترين ميزان كتاب خداست . حاكم عادل و ناطقي است كه حق و باطل را از هم جدا مي كند آن جا كه مي گويد: يرثني و يرث من آل يعقوب و ورث سليمان داود آياتي كه خداوند حق هر يك از وراث را از مرد و زن روشن مي كند. فرائض سهام را معين مي كند آنجنان حق هر کسي را بيان مي كند كه شك و شبهه اي باقي نمي ماند و راه را بر خيانت خائنان مي بندد چنين نيست كه شما مي گوئيد رسول خدا چنين و چنان گفته است. هواي نفس بر شما غالب شده و من هم بر اين تهمت ها صبر مي كنم، صبر زيباتراست. خدا مرجع نصرت و كمك است.

در اين جا حضرت رو به مردم كردند كه اي مردمي كه اين چنين به طرف قبول باطل خسارت آميز سرعت مي گيريد چرا در آيات قرآن فكر نمي كنيد. شايد قفل دنيا پرستي دل هاي شما را فرا گرفته و يا در پوشش جهل و گناه واقع شده ايد. آري تيرگي قلب شما را فرا گرفته شنوائي و بينائي را از شما ربوده. چه بد قرآن را براي خود معني كرديد و دين خود را به متاعي زشت عوض نموديد. به خدا قسم مسئوليت آن را درآينده سخت و سنگين خواهيد يافت. وقتي كه پرده جهل و دنيا پرستي از چشم شما برطرف شود، با عذاب ها و حوادثي روبرو مي شويد كه گمان نمي كرديد . درآن جا است كه به خسارت خود واقف مي شويد.

در اين جا كه از مسلمانان مايوس شد غم و غصه ها را در قلب خود متراكم ديد ،كنار قبر پدر

مهربانش نشست. اين مرثيه ها را زمزمه كرد :

پدر بزرگوارم بعد از تو خبر ها و حادثه هاي عجيبي براي ما اتفاق افتاد كه اگر حاضر بودي ، تحملش براي ما مشكل نبود. فقدان وجود مبارك تو براي ما چنان بود كه زمين هاي تشنه باران بهاري خود را از دست داده باشند . چقدر اختلاف و اختلال در امت تو اتفاق افتاد . ببين چگونه به ذلت و نكبت افتادند. هرخانواده اي در جامعه خود مقام و منزلتي دارند كه اين منزلت در ميان اقوام نزديك محفوظ است . وقتي كه از دنيا رفتي و در دل خاك پنهان شدي عده اي از مردم اغراض و امراض خود را عليه ما آشكار نمودند . عده اي به حقوق ما تجاوز كردند و حق ما را سبك شناختند مثل اين كه تمام كره زمين غصب شده و ما جا و مكاني نداريم . تو در ميان ما خورشيدي درخشان بودي كه از نور آن استفاده مي كرديم، از جانب خدا بر شما كتاب نازل مي شد جبرائيل با آيات قرآن با ما مانوس مي شد. اكنون كه تو مفقود شدي از تمام خيرات و بركات محروم شديم. كاش پيش از آن كه رفتي و در دل خاك پنهان شدي ما از دنيا رفته بوديم. به مصيبت هائي مبتلا شديم كه هيج صاحب مصيبتي از عرب و عجم به آن مبتلا نشده بود.

كساني كه به ما ستم كردند روز قيامت خواهند فهميد به چه پرتگاهي سقوط كرده اند. اكنون دنياي وسيع خيلي بر ما تنگ شده، چهره فرزندانت حسنين را مي بيني كه همچون چهره ماه گرفته شده است.

بعد از اين محاكمه طولاني كه رنج و غم آن تمام جامعه بشريت فرا مي گيرد. در حالي كه مولا ثانيه به ثانيه در انتظار طلوع چهره نوراني او به منزل بود به خانه بر گشت و فقط خدا از هيجانات روحي و غم و غصه اي كه در قلب مباركش متراكم بود خبر داشت كه ديد آن همه عزت و عظمت خانوادگي و دلائل واضح و حقوق روشن او را ناديده و ناشنيده گرفتند و تازه او را متهم كردند كه مصالح جنگ و جهاد اسلامي را فداي منافع شخصي مي كند. فقر مسلمانان را ناديده گرفته ثروت خود را مطالبه مي نمايد . خود را دلسوز تر به اسلام از اهل بيت عصمت و طهارت دانستند. مانند دزد غارتگري كه براي دزدي وارد خانه كسي شده و خود را به كودك صاحبخانه از صاحب خانه مهربان تر مي داند. مصائبي از اين جريان ها متوجه حضرتش شده بود. از كوه ها سنگين تر مصيبتي كه فرا گير جهان بشريت از اولين و آخرين است . حضرتش دلخسته به خانه برمي گردد تراكم غم ها و غصه ها و هيجانات روح لطيف فقط خدا از حال او آگاه است كه ديروز پيش از وفات پدر ملكه شهر بوده مردم آرزو مي كردند كه يك بار او را ببينند و امروز بعد از وفات پدر چنان غربت او را فرا گرفته كه گوئي از آن شهر و ديار نيست. با اين سابقه و دلائل تكان دهنده همه مردم از ترس روساي خلافت ساكت شدند او را ياري نكردند فقط به نظاره نشستند و اگر عده اي عليه تشكيلات سخنراني كردند در اقليت بودند تمامي لحظات عمر آن حضرت بعد ازاين افشاگري به گريه گذشت. تنها مونس و تنها كسيكه از دل او خبر داشت شوهرش علي (ع) بود كه او هم غريب تر و وظيفه اش صبر و سكوت است. بعد از ورود به منزل كه شوهرش در انتظارش بود كمي براي اين كه صبر مولا را هم به نمايش بگذارد، شكايت خود را آغاز كرد.

خطاب به مولا فرمود: چطور شد مانند انسان هاي متهم در خانه نشستي و خود را از اين قضايا

كنار كشيدي مگر تو نبودي كه سران قهرمانان زمان را شكست دادي و شجاعان روزگار را به خاك هلاك افكندي ،چه شد كه اين پير بي بال و پر به تو خيانت كرد و تو را منزوي نمود اين پسر ابي قحافه مالي را كه پدرم به من بخشيده و سرمايه زندگي من و فرزندان من است از دست من مي ربايد . متجاهر به جدال و دشمني من بود چنان او را ديدم كه مستبدانه و ظالمانه با من حرف مي زند. انصار از ياري من خود داري كردند و مهاجرين هم از من فاصله گرفتند. ديگران چشم خود را بستند كه گوئي چنين ظلمي را نديدند. كسي را نديدم از من دفاع كند يا مانع چنين ظلمي شود با عقده دل از خانه خارج شدم و دماغ سوخته برگشتم مقام و موقعيت خود را ضايع گذاشتي و صورت برخاك نهادي. گرگان و درندگان عرب را پاره پاره كردي و بعد روي زمين نشستي. من از بيان حق خودداري ننمودم و خلاف حق چيزي نگفتم .مقدرات بدست من نيست كاش پيش از اين مصيبت و پيش از اين بي كسي مرده بودم . پيش خدا عذر خواهي مي كنم كه تو را دشمن خود بدانم و يا حامي خود نشناسم . مصيبت من ،شرق غرب عالم را فرا گرفت . ستون زندگيم منهدم شد و قوت بازويم رفت .از دست اين امت به پدرم شكايت مي برم و انتقام دشمن را از خدا مي خواهم .پروردگارا ، قدرت دفاع و حمايت تو از همه شديد تر و عذاب تو از همه سخت تر است.

در اين موقع كه مولي او را در شدت هيجان و تراكم غم و غصه ديد فرمود : زهرا جانم، اي دختر پاكان و يادگار پيغمبران ، قدري خودت را آرام كن . مصيبت براي تو نيست براي دشمنان تو است . من در انجام وظيفه ديني خود سستي نكردم و از دايره مقدراتم خارج نشدم. اگر منظورت محروميت از نفقات زندگي است روزيت از جانب خدا مقدر است و كفيل زندگيت امين است . آن چه از نعمت ها براي تو ذخيره شده بهتر و بيشتر است ازآن چه غصب شده. محروميت و مصيبت خود را به حساب خدا بگذار و صبر كن . در اين جا زهرا (س) ساكت و آرام شد .

. والسلام .